هذا كتاب مختصر السيرة الحلبية، المسمى، خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر.

الجزء الأول

اختصار كاتبه أحمد ابن أبي بكر بن أحمد الحنفي المكي عفى الله عنه.

٢٠٤٨

«خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر»

أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشمي العلمي العريضي العيدروسي الحضرمي

أوله: الحمد لله المنفرد بأوصاف الكمال... أما بعد.. فلما امتلأ

البيد المياه بانسياب العيون.. رأيتها درراً تفيض

.. غير أنه لم أشعرها وأقرأها.

آخره: ودفن بقبر آخر المحدد وقوله: وحكي بعضهم أن العباس كان

رئيساً في قريش في العمارة المسجد.. ومن ثمة قيل

في العباس هذا وأشباهه الشرف.

٢١٩ ورقة ٢١ × ١٥,٥ سم

نسخة تعلم نسخي مضبوط وعليها تنبيهات وتملكات وبها أثر

ترميم والعناوين بالحمرة

[مكتبة الأوقاف - مجموعة محمد سهل برقم (١٥٢٠)]

١٧٥

الجزء الأول

هذا الجزء من كتاب الحلية

الحمد لله ما شاء الله لا قوة إلا بالله

تم تعليقه يوم الجمعة ... من شهر آخر

سنة ١٣٢٣ بهذه النسخة الجزء الأول هذا

والذي بعده علي عليه علي بن أحمد

بن حسن بن عبد الله الحداد بالطويل

جزاه الله من أهل آله الجنة

وفقها الدين وسير أموره ولمرنا

ورد نا الأوطاننا في خير كثير وعافية

نحن ومن معنا وما يستأنس بنا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البداية أول هذا الكتاب شهر ربيع

الأول سنة ١٣٢٣ حسبي بن عبد الرحمن بن أحمد

بن الحسن الحداد على حاشيته على العلامة

علوي بن أحمد بن الحسن

الإمام القطب عبد الله الحداد نفع الله

بهم ونتفع به وجزى الله عنا

وإياكم خيرا

انتقل الجزء لكد الفقير إلى الله

حسبي بن عبد الرحمن

بن سهل

عفى الله

عنه

وقفه لله الوحيد عنه

بن سهل على طلبة العلم

وبوجهها

١٣٧٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل يا كريم

الحمد لله المتفرد باتصافه بالكمال والمتعالي في ذاته عن التحيز بصفات الجلال والجمال والمتعالي بعظمته وجلاله عن مشابهة الخلق في نعوت الكمال الباسط لعباده الصالحين فضله ورحمته المتكفل لهم بحسن الثواب وجزيل النعم في دار المقامة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات البينات والمعجزات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار وتوالت الأعوام والأشهر

وأشهد أن لا إله إلا الله المعبود بالحق وحده

وبعد فيقول الواثق بالله ذي الفضل والمنة أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني التمكروتي عفا الله عنه لما طلعت عليّ طالعة الشيم المسماة بإسفار العيون في مناقب سيدي علي بن عبد الله ميمون وأولاده تألق النجم السعد فأشرق أنواره على من لزمها وتحلى بآدابها فأخذ بحظه الأوفر من خيرها وبانت ذرى المعالي لمن عرف أنسابها وعرف أنها أحق ما حشيت أسفار الدهر بذكره وأولى ما أفنى الزمن في تحبيره وتسطيره فأخذت في تحرير ما أشكل من ألفاظها وتقرير ما أعضل من معانيها وتقييد ما أطلق من رواياتها وتوضيح ما أغلق من مبانيها وتقريب ما بعد من مراميها وتهذيب ما أطنب من مساقها وتلخيص ما أسهب من سياقها وتكميل ما أوجز من أخبارها وتتميم ما أغفل من آثارها وتنقيح ما أدرج من أسرارها وتوضيح ما أبهم من أطوارها وتبيين ما أجمل من أحوالها وتحسين ما أخل من مقالها وتزيين ما أعرى من جمالها وتحلية ما عطل من حليها وتجلية ما أخفى من حليها وتقريب ما بعد من مرماها وتسهيل ما صعب من مرتقاها وتلخيص ما أسهب من مسا

فقال ورد ما شهد عليه مشايخ قريش ثم مرض على عهد المطلب فاقام عنده
ثلاثة ايام ثم اغمي ورجع الى بيته فاخبرني ذلك حالف نوفل وتوفي اخيه
عبد شمس على ما شهد حالفت نوفل ثم حراسة على نوفل وتوفي عبد شمس
فان غراسة قالت تحرا اولى بنصرة عبد المطلب لان عبد مناف اخت خلف
وتقدم تعاقدوا الفتية المطلب هما فلما هلك فدخلوا دار الندوة تحالفوا
وتعاقدوا وكتبوا بينهم كتابا ما سمك اللهم بعد ما تحالف عليه بنو هاشم
ورجال بنو عبد ومن ربيعة من حراسة على النصرة والمواساة ما بل بحر صوفة
وما اشرقت الشمس على ثبير ووجب بعقبة بصوفة ما قام لحراء ثبير
بمكة اساف ونائلة حجر عند المطلب ثم قاموا فاتى صاحب الكتاب
الاخوص فيعلق فيها التمر والزبيب ثم يعكف قام بالسقاية والرفادة
ابو طالب وقيل قام بالرفادة العباس ثم اتفق ان ابا طالب ملق ذي افتقر
في بعض السنين فاستدانه من اخيه العباس عشرة الاف درهم الى الموسم
او عشرين فابى ابو طالب في تحمل عامه ذلك فيما يتعلق بالسقاية فاما العام
المقبل لم يكن مع ابي طالب شيء فقال لاخيه العباس استلفني ارباحه عشرين الفا
الى العام المقبل لا عجلك جميع مالك فقال له العباس شرط انك تقضي
تترك السقاية لا لعلها فقال نعم فلما جاء العام المقبل لم يكن مع ابي طالب شيء
تترك له السقاية فصارت للعباس ثم لولده عبد الله بن عباس واشتركوا
ولكنه بني العباس الى زمن السفاح تركوا بنو العباس السقاية واشتركت
فيهم الرفادة الى ان انقرضت ملك فيه من بعد اولاد بن مقرن واما القيادة
فقام بها عبد شمس بن عبد مناف ثم ابنه امية ثم ابنه حرب ثم ابنه
ابو سفيان ولم يزل فيهم يقود الناس في غزواتهم قاد الناس يوم
بدر وقد تم خراب واشتريت دار الندوة بمائة الف درهم فجعلها عبد الله بن الزبير
في الحجر من ناحية الحجون بمائة الف درهم فجعلها عبد الله بن الزبير

وقال ابن هشام وحدثني من لا اتهم عن ابن اسحاق قال حكيم بن حزام لما توفي
عبد الله اشترى بها هذه الدار من ابنه فاتجر بها فاربح فيها ربحا كثيرا فقال
في ذلك ابو قيس بن الاسلت

فان تسل الله فانا المعتون او تقدم الموت فاني ابن الاوس

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابن هشام وحدثني من لا اتهم عن ابن اسحاق
وقضى اولا من اوجد الخمر لقومه لوجد
الناس من عرفة ليلة النفر وما اختصروا لاوده ايتسوا حبرا بها
عصي الله ابن تميمة نهشل وبنو زهدم من كرم ابنا الشرى
لومه من يستمنى فيما ترى في تبيعه ومن لم يعطه الكرامة اسلم الحي
من طلب توفه قدم اشجى بنيه واصبح الغداة الى ربهم
واتهم حكيم وقيل عروة وقيل كل واحد كان يجب العبيد وكان سيدا
مالكا بخال العطيف وجم من الطوال شاكيا فيها دامي كلما
قيل عدد كان بين عرفة فمنى وحوله ترعى السنود والحمض
قال ابن هشام وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر هذه القصيدة
اهلي فداء الله اليوم كلهم فاذا ابيت فانت رب عيالي
رجع كثير قصيدته كان لكل كتاب ذكره وهو اسلم من لا يذكر من اهله
وقال ابو عبيدة مالك يجمع معه وهذا الحديث هو الذي اقول مالك
وانا اخبرنا اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال
ابن حجر بن عبد الله التميمي احد بني عدي بن كعب ذكره الحافظ ابو القاسم
وخمسة بنات بنين الهرير ومن بني كعب واسمه مالك ويكنى
ابا عقيل وهو احد الثلاثة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يحلف
يوم اليرموك فيعظم ذكرهم ويذكر سعيد النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد
وابيه وامهم باتباعه وعوذ بسائر حرمهم كما يعظم ويحرم مسجد النبي
واحرام عند البيت ما عظمه به النبي صلى الله عليه وسلم

لعلمه وفضله وكان يقول انه آخر خروج نبي من مكة يدعى احمد يعبد الله ولا تمر
ولا حمار ويهاجر بخلافه فاسبعوه تردادوا شرفا وعزا الى عزكم ولا تعبدوا
تعبيرا فانا وشد الوند ان نكروا ما جابه به هو الحق قال العلقمي راى كتابه وهو
بيخ بفتح مخبر بابا النضر بن الصريل والحدير وعمارة الحارث وعمرو الاكبر
بمعجمة فقاف كل بارب نصار هذا كله في قريش الصريل اصوات لحدا والحدير
ترديد صوت المغني بحنجرته والتعرير التشدد والتكبر على الناس انهم وكان
قال ابن وحشية بالنصارى بالحاء وجمزة فاذا رجعه احدا الحاء الحاء وزيد قومه ابي
جمزة بضم ابن بذيه وما يوثق عنه مرت صورته بخالف اخبره فلعوت
خالف اخبر فيه بها خالفا اخبار الصوير والطبيب بكسر اكر ذكر العلقمي ان هذا
من حكم مالك بن النضر وكنانة بن خزيمة قال العلقمي بضم كما بالمعجمة وفتح الواو
وبكر ابا اسد وكانت له على الناس كلام وانصال بعد الزمان حتى قيل
فيه ما اتاخزيمة فالمكارم جمة وسبقت اليه وليس ثمة صبيلة ظلم
وامه سلمى بنت اسلم بن بحالف بن قضاعة بن مالك بن حمير وقيل قضاعة بن
حمد بن عدنان وذكر ابن حسام وخزيمة بضم كبير بضم الميم وكنيته ابو حذيل
واسمه عمرو وقيل له مدركة لانه ادرك كل عز وشرف كان في ابائه وكان ما جبه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظاهر قال ابن هشام وامه خندف
بنت حلوان بن عمران بن بحالف بن قضاعة وقال في القاموس خندف كصرد
واسم ليلى وكنيت من الياس عمرو وعامر وعمير وكان الياس خرج بابنه
عمرة فمرت الله من ابريق خرج الى اليمن وادركها الطلق مزركة وخرج عمر
الى الاراب فتصيدها وضبح فلقحها بحجة والقمع عمير في الحا فلقحت قمعة
وخرجت ليلى تسرع فقال الياس ابن تحمد بن فقالت مازلت احذرك
الوكم فلقحت حملة اتاه ومدركة من الياس بهزة قطع مكسور وقيل معوج
وقيل بهمزة وصل وسكون ميم بعدها سين مهملة كذا في الاصل وامه مصر كان قد كبر

ان قيه مضر بالرقطا بزار والرقطا حي لبلنبي من المدينه وكان بن احسن الناس
صوتا وهو اول من حدى بالابل فانه وقع فانكسرت يده فصار يقول يا يداه
يا يداه فحنت الابل لصوته فسار بها حتى ورد حدى وقيل اول من حدى الحداة
عبد الله صريب مضر بن نزار وجميعا نصار يقول يا يداه يا يداه فحنت الابل من
سماعه الان لحدا ما يشتهر الابل لا سيما الحان بصوت حسن فانها تسرع في
سيرها وتستحث احثاثا وربما حملت ثلاثة ايام في يوم واحد وهذا استحثاث الابل
وقيل اول من تغنى بشعر ومضر بن نزار بكسر النون كان يرعى بقر النبي صلى
الله عليه وسلم بين عينيه وهو اول من كتب الكتاب العربي على الكيفية والهجاء
اجل بن حسان بن يشجب مع النبي صلى الله عليه وسلم فيه قال الحلقي قال السهيلي ونزار
من النزور وهو القليل لان امه حين ولدته نظرت الى القمر بين عينيه وهو
نور النبوة فكان يقبل ويدبر اذا رأى القمر فيه فسماه نزارا وقيل لانه لما ولد
نحر وانحر شيئا كثيرا وقال المسعودي نزار لقب واسمه عبد المليك وكنيته
ابو اياد وقال الحلقي وقيل اسمه عبد الله وكنيته ابو اياد وقيل اسمه عبد
الله وكنيته ابو اياد

اليمن وقال ابو عبيدة المعروف عند العرب انه كان من ولد قحطان قيل له يحكي
ومعكان من ولد عدنان قيل له قيس ثم قحطان قال الجواليقي وقحطان اول من تكلم
له آيات القرآن واول من قيل له انتم عشاكا وولد يعرب اول من تكلم بالعربية
وقال الزجاجي والزجر ويسمى تميما لان تميم ابن الله صلى الله عليه وسلم قال له
انت تميم والدي وسمي ابني بميما فسموه فيه وقيل لانه من بني الكعبة وقد قال
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك
ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا قال الشيخ ابو محمد الحاجي اراد والله اعلم كذب
النسابون من قول ابن مسعود الا من قول صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الناس
فيما بين عدنان واسمعيل من ابائه فقيل سبعة وقيل تسعة وقيل خمسة عشر
وقيل سبعة وثلثون وقيل اربعون اول وقيل غير ذلك وهو الثبت الذي
وقفت عليه في شيء مما ذكره ابو جابان في تفسيره حيث قال ابو جعفر هؤلاء الحاذي
والثلثون نسبا سماهم الله عليه كلاما عزاه المؤلف الى وهو الذي ذكره ابن الباشم
الاموي والزبير بن بكار العجيمي ورد ذلك الماشي في قصيدته الدالية التي نظم فيها النسب
النبوي من عدنان الى ادم كما سأذكره وكان اختار لتغليب النسابة ابو علي
محمد بن مسعود الحسيني الخواني بفتح الجيم والواو مع تشديدها في النسبة النبوية
ومقدمته التي سأذكرها النسب النبوي الى ادم وقال ابو الحسن الغرناطي الحسيني
ابو عبد الله ابراهيم بن شوجه كما يستجاوزن والشيخ ابو محمد قاسم والزبير
والاثير والعباسي وغيرهم قال وجه من ان الفاسيون عدلوا استغوارا انما
يعلم وقف سرف الارتياح وكمال ان ماجد وابن سيد الناس وغيرهم كما ذكره
ابن حجر وذكرها ذكر ان معقود عدنان بن ادد ومن يقول انهم سبعة يسقطه
ابن ادد قال المؤلف قيل له ادد لانه كان مولد الصوت كان طويل العمر وشرف
قيل وهو اول من علم الكتابة العربية من ولد اسمعيل وتقدم ان الصحيح ان اول
من كتب مرار وهذا لا يتنافى ما رواه الهيثم بن عدي ان اول من علم الكتابة

العربية من الحجر الى الحجاز حرب بن امية بن عبد شمس كما هو مقرر في التاريخ وتقدم
ان السبع والخمسين نوذة الشديد ع ر اسماعيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان
اما قبل الواو ان احق بسعة عشر قالف وهو ابو العرب وقيل يعرب بن قحطان
ابن عشاء بن هود عليه السلام اكاد اسمعيل بن ابراهيم الخليل وقيل
ابن الخليل بن الله وهو ابن سبعة ابراهيم الخليل وقيل اسمه ابرهم عليه
السلام وكان بكر ابيه وقيل ابرهيم سعوده فقيل سمي بذلك
قلت لكن سياتي عن الميداني ان عمر مسعد كان تسعا وتسعين سنة وولد
بين الرملة وايليا وهو اول من بنى بهذا الموضع مسجدا ثم وضعه ثم جدد الله
وهو اول من تكلم بالعربية الفصحى تلقى اسماعيل وهو ابن اربعة عشر
سنة من جرهم وهي يومئذ قريش التي مولد القرآن وتعلم من بكر ابن عوف
المستعربة واما العربية فتحان وجرهم هي قبل اسمعيل وكان من ولد اسمعيل
ابن جرهم اول من نطق العربية الفصحى وتقل من تكلم بلغة حمير
العرب العاربة وهذا الاتباع ما قيل اول من تكلم العربية ادم في جنة عدن
لا من تكلم بالسريانية فانه غير صحيح وقد حكى ابن حجر عن ابن عباس
بالفارسية فانه غير صحيح لما قدمناه وذكر جعفر ان اول من تكلم
بكلام العرب العاربة وان يكون ذرية اسمعيل لما نشأ بين اظهر
صلى الله عليه وسلم قال ما فصح من نطق بالضاد قال جعفر اصله وجهه
بذلك المعنى انا افصح العرب لان نطقي بالضاد انما حصل لي لتعلمي من
لغة الكتاب العربي فقيل ومن كتب ثم ذكر عشرة وهي العربي والعبراني
والسرياني والعبراني وحمير والبوناني والرومي وغيرهم والترك والهندي
والفارسي وتعصب وتعقبه السلام كما ياتي ومحل ذلك ان ثبت ان
توجد كلها وقوم كتابا فكتبوها فاصاب اسمعيل الكتاب العربي وتعلمه ومن
العربي مرارا وتعلم عليه السلام ومن عرب الجبال وهاجر ومن

قيل شعبه خزيمه وكنانه قبيلته وقريش عمارته وفهر بطنه وهاشم
وبنو العباس فصيلته ومحمد بن سعد الذي عشر فقال الجذم ثم الجمهور
ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة
ثم الرهط ثم الاسرة ثم الدرية وزاد بعضهم العترة وفي كلام بعضهم ذكر
بعض بني اسمعيل وانما قيل بنو العرب والشعوب بعون الحي والشعب
في لسان العرب الشيخ المليحة الكريم الخ عشائره وحلوراته

باب ذكر الذبيحين وعمر ابن ادم

في الكشاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وكر يوما
فقال له عبد معاوية رضي الله عنه فذكر في القوم الذبيح هما عن اسمعيل او اسحق
او اسحق فقال معاوية هاهو ذا يستفتيهم كانما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابي لما شكوت جدب بلادي قال يا رسول الله طلعت البلاد بايسة هكذا قال
بعضهم الجبال تعلوها الا انه هنيك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكبر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال عبد الله
واسمعيل قال ابن كاثر السيوطي هذا حديث غريب وفي اسناده من لا يعرف
قال ابن حجر الهيتمي وصح انه افرمن قاله وذلك اسحق قال ابن القيم في الهدي اجمع
اهل الكتاب على ان الذبيح اسحق وعن العباس والشافعي ومن تبعهم واما
القول بانه اسحق هو الذبيح فمروي بالكوفيين عشرين وبالبصريين ثلاثة وعشرين
وبالمكيين ثلاثة وبالمدنيين ثلاثة وبالشاميين ثلاثة وعشرين وبالمصريين ثلاثة
وبالواسطيين ثلاثة وبالبغداديين ثلاثة وعشرين وبالخراسانيين ثلاثة وعشرين
وبالبصريين ثلاثة وعشرين وبالكوفيين عشرين وبالمدنيين ثلاثة وبالمكيين ثلاثة
وبالشاميين ثلاثة وعشرين وبالمصريين ثلاثة وبالواسطيين ثلاثة وبالبغداديين ثلاثة
وبالخراسانيين ثلاثة وعشرين وبالبصريين ثلاثة وعشرين وبالكوفيين عشرين
وبالمدنيين ثلاثة وبالمكيين ثلاثة وبالشاميين ثلاثة وعشرين وبالمصريين ثلاثة
وبالواسطيين ثلاثة وبالبغداديين ثلاثة وعشرين وبالخراسانيين ثلاثة وعشرين
وبالبصريين ثلاثة وعشرين وبالكوفيين عشرين وبالمدنيين ثلاثة وبالمكيين ثلاثة
وبالشاميين ثلاثة وعشرين وبالمصريين ثلاثة وبالواسطيين ثلاثة وبالبغداديين ثلاثة
وبالخراسانيين ثلاثة وعشرين وبالبصريين ثلاثة وعشرين وبالكوفيين عشرين
وبالمدنيين ثلاثة وبالمكيين ثلاثة وبالشاميين ثلاثة وعشرين وبالمصريين ثلاثة
وبالواسطيين ثلاثة وبالبغداديين ثلاثة وعشرين وبالخراسانيين ثلاثة وعشرين

يعقوب

يعقوب ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
قال السدي ان اسحاق سأل ربه ان يريه كيف يذبح ابراهيم فأمر جبريل
فاتاه بكبش فرآه اسحاق فهرب منه فناداه يا اسحاق قف على ما امرت به
فوقف وبشر باسحاق نبيا قال ابن عباس فلما جاء جبريل بالكبش قال له
ابراهيم ما هذا قال هذا فداء ابنك فذبحه وترك ابنك قال ابن عباس
الاشارة بالسنة عند مولد قال الحافظ السيوطي وهو يدل على ان الغرة
في الشيا والسهيلي في التعريف وهو ظاهر وكنت سألت الشيخ علم الدين البرزالي
الذي متوقف عن ذلك الى ان ذكر ذلك ثم سمعته يقول الله عليه وسلم انا ابن
الذبيحين فسئل عن ذلك فقال المؤلف ولي في ذلك رسالة سميتها باب
الذبيح اسمعيل وعلى ان الذبيح اسمعيل محل الخلاف بين اسحق محل وفاق
بالارض المقدسة بيت المقدس اقول ذكر العلماء ان الله تعالى
امر ابراهيم بالخروج من ارض العراق حيث هو وسعه وزوجته سارة بنت عمه هاران
ابيه بالحوف وكان اخوه هاران اخيه هما اكبر من ناحور وهو ابو لوط وبتوئيل
على الكوفة حتى وصلوا الشام فنزلوا حران ومضوا الى الشام ثم الى مصر كما في الخميس
عن وهب وكانت سارة من اجمل نساء العالمين فوصفت لفرعون مصر فسأل ابراهيم
عنها فقال هي اختي يريد في الدين لانه قال لسارة وهي معه ليس على وجه الارض
غيري وغيرك مؤمن فقال ارسل الى فارسل اليها ومر الله الحجاب لابراهيم كما سأل ملما
دخلت عليه امسك يده فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغطت حتى ركض برجله وقيل
قال لها اشهدك ان تعصيت فقبضت اشد من الاولى فقالت اللهم ان تمت
هذا بسببي فلا تشمت بي الاعداء فاطلقت ودعا هاجر فوهبها له
لوط الى اهل سدوم وقد اتاهم ان ساره وهبت هاجر لابراهيم عليها السلام
فولدت له اسمعيل بعد تسع وتسعين من عمره كما ذكره ابن اسحاق ثم ان سارة
تأذت لابراهيم بالله اخرجها قال الحلبي فاوحى الله اليه ان ينتقل بها الى
مكة فاحتملها في الراقة واحتمل معه قربة فيها ماء وجراب فيه طعام

ب ما رأيت فإنك حقا أن الله يبين لك وإنك من الشيخان فلن يعود إليك
نوح عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه فأتى فقيل إذا احفر زمزم إنك حفرتا لم
تذم وهي تراث من أبيك الأعظم لا تنزف ولا تذم وكان يسقي الحجيج الأعظم
مثل النعام جافل لم يقسم بنذير فرث ودم فكونا بين أساف وبين محيكم وهي بين
الحرث والدم قال ابن هشام هذا الذي أنبأ في حديث علي عن عنها بجمع وليس
بشعر فقال أو احفن فقال وهي عمياء فيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب عند
فيها قال ابن هشام حدثني من أثق به أن الذي ذهب عبد المطلب ورؤيا الحرث ليس له ولد غير
فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر بين الوثن والدم بين أساف ونائلة
اللذين بالصفا قريش تنحر عندهما ذبائحها وقيل بل قرية النمل ومنقر الغراب والدم
الحرث والدم نحيه هو كذلك فلما وضح منه من ذابح لهم يذبح بها حتى دخلت المسجد
فجاء الموضع الذي رسم له وقال له مغرة تحريت بالحجارة يوزن قسورة
فأطلت وحفرت المكان موضع زمزم في الغريب فوقعت عيناها فاحتفل لها
وقيل على الصم فوقعت الوثن وكان فأة لجاراة المغرة شرع في ذبح الجزور
وأطلت فتح وجاء المسجد فقصد ذلك أحد عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقالت
قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بيننا وشيئا الذي نحن عندهم فقال أولا
الحرث دعني يا ابن أخي حتى أعذر فوالله لأمضين لما أمرت به فقال له ابن عمه
هذا يا عبد المطلب تستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك وما لك وما
أنا أحد من قومك فقال له عبد المطلب انفرد عنا وأنا كما أنت فوالله
لحفرنها ثم لأذبحن فيها ابني على الذي نذر علي أبوه عبد الله كما تقدم فقال
له عقبة والله لقد أوكلت بشرب عنصر عين زمزم وعند أنها الذي من الحاج حتى
رد ذلك عبد المطلب فقال له عبد المطلب أو أنا فعلة تعرفني فوالله على النذر إن
أنا فعلت شيئا من الذي كلفوا الذي أمرت أحرمه عند الكعبة فما رأوه غير
نازع حلمي إليه وبين الحفر وكموا عنه فلم يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطي فإذا فيها

فكبر

والصم بيان لصم الصفا
الرجز وقيل بين كيف
وقيل أيضا بين وفعل
بين أعذر فرقليد

ظبيان وقال عدا على إسماعيل أن يساوره فعرفت قريش أنه أصاب حاجته فقالوا له
وقالوا والله يا عبد المطلب إنا لنرى أمرا إسماعيل وإن لنا فيه لحقا فاشركنا معك
فقال إنما أنا فاعل أن هذا الأمر قد خصصت به دونكم فقالوا فإنا نحاكمك فيه قال
فاذهبوا إلى من شئتم أحاكمكم إليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وهي
بأعلى الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف ونفر من بني أسد
من قريش نفر وكلاهما ذات الطرف بين الشام وبلاد مدارات الأحبار فيما كان عند المطلب
بعض تلك المفاوز في ماوه وما أصابه فظمئ ظمأ شديدا حتى تيقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا نخشى على
أنفسنا مثل ما أصابكم فقال عبد المطلب لأصحابه ما ترون فقالوا ما رأينا إلا
رأيك فقال أني أرى أن يحفر كل واحد منكم حفيرة بقدر قبره فكلما مات رجل
دفنه صاحبه بها ثم واراه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد
أيسر من ضيعة ركب جميعا فقالوا نعم ما أمرت به فحفروا ثم جلس كل رجل
حفيرته لنفسه ثم قعدوا يتساورون الموت عطشا ثم قال عبد المطلب لأصحابه
والله إن القائنا بأيدينا هكذا إلى الموت لنجز فلنضرب في الأرض لعل الله أن
يرزقنا ماء فنطفق كل ذلك وقومهم ينظرون إليهم وراحلتهم فانبعثت عين ماء
تحت خف راحلة عبد المطلب فكبر وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه وملئوا أسقيتهم ثم دعا
القبائل فقال هلم إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فشربوا واستقوا
ثم قالوا يا عبد المطلب قد والله قضي الله لك علينا يا عبد المطلب
ما كنا نشك في أمرك الذي سقاك الماء فارجع إلى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا إلى الكاهنة وهذا
عندي الظاهر هي التي ذكرت الرواة قلت شفاء وسقيا وقلت في قوله وأكرم
السقيا لحاجة أو شفاء تم مات في يومه كما أو ليست إياها وإنما يحكي

سيان يخاني عبد المطلب بسياق فلما رجعوا واحدة فلم يجدوا
الغزالين وسيان واحد ورابع فقالت قريش يا عبد المطلب لنا حكم في عدة غزلك
قال ولكن حكمي الى نصف بيني وبينكم فضربوا بالقداح فقال وكيف تصنع
قال اجعل الكعبة قدحين وفي قدحين لكم قدحين في حزم قدحاني على شكلة
تحلن قدحاه فلا شيء له قال النصف فجعل قدحين لحزم الكعبة وقدحين
لسودين ارقدحين لبيضين لقريش ثم اعطاها لصاحب القداح الذي يضرب بها
عبد جعل وجعل الغزلين قسما واحدا وثلاثة قسما اخر وقام عبد المطلب
يدعو فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزلين وخرج الاسودان
على الاثنين والاربع وتخلف قدح قريش فضرب عبد المطلب ثلاثة سياط وثلاثة
بالكعبة وعلق الغزلين الاسودين بالكعبة ثم شق الغزلين فكان اوزن على الغزلين
بالكعبة ثم ان الغزلين سرقا وبيعا من تجار قدموا مكة فتجروا فيهما
وقد ذكر الماجد مع جماعة قد حرم في بعض الايام فاقبلت قافلة من الشام
مع تجار مسرقوا من الناس واشتروا بها اقمشة قريش وكان الشارع حلها لجاهل
ان جدها بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة وهو
بطن من حمير وهو في مخلاف الجند من اليمن الى اخر الله فسمعوا قريشا فكان بقال
لهم سارقو غزلي الكعبة وقيل ان عبد المطلب جعلها على باب الكعبة ومعنى
ان هذا من اول من جعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب واصله كان يعلق
عليها ذهبا ثم جعل ذهبا عند سرقوا الغزلين وجماعة اخرى سرقوا الاخرى
ثم عبد المطلب من زمزم ضرب جفانا حوضا وصار هو وولده يسقون فيه قريش
من قريش ابيذ حسوا فيه حتى ان رجلين يصيبه فلما كثروا من ذلك وجاء الشخص واغتسل
فيه عبد المطلب عصر الشوبذا وكان في المنام ان قل الماء الى الا اخرها فاغتسل
وهي للشارب حل وبل ثم لجيتهم فقام عبد المطلب حتى اختلف قريش في المسجد
فناداه ويلك فلم يكن يستطيع احد ان يغتسل فلما رأى بذلك قال اللهم

مكة قليلة قليل الماء ولم يزم وكان الناس يشربون من آبار حفرت بمكة واول من حفر
بئر اقصى دار ابن شخير جرهم عبد شمس بن عبد مناف الكوفي وهي البئر التي بمكة عليها
دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف بئر زمزم في البئر التي خلف المسقاة ثم
الخندمة وحفر سجلة البعد وحفر اسيد بن عبد شمس الخ بئر سنة وحفر بئر
اسد بن عبد العزى شفية وحفرت نوفل عبد الدار ام احزاد وهو بئر بني السقاء
وبنو سهم العمر وكانت آبارهم خارجا من مكة فدفنه من عبد مناف وبنو
مرة بشر بروم وهي رأس بئر مرة بن كعب وحفر تيم بن مرة الخ بئر زمزم
زمزم على ما ذكرنا واما حفر الناس الى الطاهر في المسجد الحرام والمفضل عليها
سواها من آباره فلا ادري اجعل بأس عليه فضلا قوله ان ابراهيم قبل الحاجة
لزمزم فيه نظر لان التعليل والحيثيات من قول ابراهيم قبل الحاجة لها والله اعلم
وقيل لها المعصومة لانها من جاء غير الموتى فانها تعصم ما فيها ان يكون
من شرب منها وقوله لا تنزف اي لا يفرغ ماؤها ولا يجف قعرها ولا ذم بالذال
المعجمة اي لا توجد قليلة الماء فلم يرد ذمه بل قلة الماء ورد فيه ما ذكره الله
ونبع قرأ عبد حتى نبات بها وانبع فتزوجت من اجله فتزوجه وعبد واخوه
فوجدوا ماء يغور من تلك العين اغوارها واثرها التي من ناحية الحجاز اي سوء
قليل وروى ايضا ان ماجا تحتي اذ رجلا سيأتي ارضها وضرب فيها بسوطه فجاء
من ذلك الموضع الرشيد ارسل اليها كم بين رمضان كذا السيوطي في كتابه مسالك الحنفا
وقد يجاب بان المراد لا يفرغ ماؤها بحيث لا يعود اصلا ولا توجد قليلة الماء ابدا
فقد ذكر ابن رمضان ان ماء تلك العين عمقه سبع قامات وفي شوارق الملتقى
شيخنا علاء الدين مفتي الحنفية بدمشق كان في الحديث ما يدل على ان
ان ماء زمزم شفاء لكل ما شرب له وان شربه للشبع اشتكى انه ان شربه بنية
جاع او قطعه الله قال المؤلف قال العلقمي رجحها الحديث مشروعية التداوي
وقد اختلف العلماء فيه هل هو مرجح وهو الذي عليه جمهور من الصحابة والتابعين

مريم اسد بن عبد العزى بقال له فيل وقيل وهب وهي بنت ورقة بن نوفل وهو عم
المكرمة وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن من هذه الامة نبي فقالت لعبد الله
ابن تذهب يا عبد الله فاسمع اني قلت لك مثل هذا الذي تحدث عنك وقع على
الان فلم يراجع اليها ولا استطاع خلافه ولا افراقه واشتد

ذكر الحرام فالمباحات دونه ... والحلال لاحل فاستبينه ...
... بكتاب ناطق او سنن ... يجتبي المكرم عرضه ودينه ...

ثم ان وهب المذكور ان عبد المطلب لما حرم بابنه عبد الله بذبح وجه من على امرأة
كاهنة من اهل اساله بنو المشاة العوقية بلدة باليمن فوجدات الكتب يقال لها
تاهلة ست مر لختصيه فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له يا فتى
هل لك ان تقع بي الان واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله اما القذرة فلا
كانت تلك الكاهنة من اجمل النساء واعفهن فدعته الى نفسها فابى وكان ذلك
لما رأته من نور النبوة اراد الله ان يتم نوره على عبد الله فلما ابت منه
الشعر المتقدم الذكر لما رأته وعدته حتى اتى عبد المطلب الى وجب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا وكانت اسنة من نوفل
امرأة وهب وقيل ان عبد المطلب ان ابا وهب وجد سنا وقد هذا له استيعاب
فزوجه ابنته وهي يومئذ افضل امرأة في قريش فدخل بها عبد الله حين خلت
عليها امنة ووقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر ذلك النور في
قيل وقد ثبت يوما ان بحث شعب ابي طالب عند شجرة الوسطى ثم اقام عندها
ثلاثة ايام وكانت تلك اسنة عند ما اذا دخل الرجل على امرأته اي عند اهلها
ثم جاء من عندها قالت المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك اراك
على اليوم ما عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي اليوم بك حاجة وفي رواية فقالت من انت قال انا فلان قالت ما انت بهو
فقد رايت بين عينيك نورا ما رأيته اياما صنعت بعدك واخبرها فقالت والله

ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايتني في وجهك نورا فاردت ان يكون في واي الله
الا ان يجعله حيث اراد اذهب فاخبره فاحملت بخير اهل الارض وفي رواية
انها التي عرضت نفسها عليه حين بلغها ان عبد الله كان في ماله وعليه
الحلي والخمار وانه قال حتى اعسى ما علي واريح الابل وانه رجع اليها عاد
وقع على آمنة وانتقل منه النور الى آمنة فحملت فيما قالت قالت ولم
تلت فقد دخلت بنور وخرجت به وفي اخرى رأيت في وجهه كوكبا فتمنيت
ان يكون لي منه فلما ان دخلت على آمنة ذهبت به ولقد كنت المت بامنة لتلدن ملكا ولا
يخفى ان تعدد الواقعة ممكن وان عرض عبد الله نفسه بعد ذلك لم يكن لرغبة
بل ليستبين الامر الواقع لهذا القدر الكثير مقابلته عن الشيء بخلافه
عادة السابع الاجلاء وقد قيل لما تزوج عبد الله امنة لم تبق امرأة من
قريش من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف وغيرهم حتى اتى اسفل مكة عرض
نفسها عليه ودكر ابن الجوزي ان عبد المطلب خطبها لابنه وجمع من
نفسه وبنته ما خطبها امنة لعبد الله وتزوجها وانما ابتاع لها واما
ذكر في اسد الغابة ان عبد المطلب تزوج هند بعد عبد الله في مجلس واحد
والسبب الذي دعى عبد المطلب لاختياره بني زهرة ما حدث به ابو الحاكم
رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت اناخ على حبر من
اليهود يقرأ الزبور فقال من الرجل قلت من قريش قال من اين قلت من بني
هاشم قال انا اجد في الزبور بعضيرا قلت نعم ما لم يكن عورة فتبسم ثم
نظر فيه ثم نظر في وجهي فقال اشهد انك في احدى منخريك ملك وفي الاخرى
نبوة وانا اجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل من زوجة
قلت وما الساعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا ولي بيرة زوجة اسعد
ابن بني زهرة قال اذا تزوجت فتزوج منهم فما رجع عبد المطلب تزوج كاز
بنت وهب فولدت له حمزة وتزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت

له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش تقول لولي عبد الله على إبنه أي
نار ونحر إبل الفج بالعاد والفج المفتوح حتى ولكيم الموز وتغرز إذا دخل فيها
يشاب بول من وجود هذا المولود الطيب الذي وجد عند ولادته مالم يوجد عند
ولادة غيره وروي أن عبد المطلب كان بإبل اليمن وكان يبرز فيها على عظم
من عظامهم ومن عند مرة فإذا عنده رجل من قريش فقال له الكلب فقال له انا دلني إلى أن
أقتني بخبره فقال دلك فانظر فقال اركب بوسع وعلمها وراءها في المناقب
عبد مناف بن قصي وعبد مناف من زهرة فلما انصرف عبد المطلب أطلق بابنه
عبد الله فتزوج عبد المطلب عالمة وتزوج عبد الله آمنة وقيل الذي لاختيار
عبد المطلب آمنة من نوفل زهرة لولد عبد الله ان سودة بنت زهرة أخا آمنة
وهي عمه وهب أبي آمنة وكان من أمرها أنها ولدت راعا أبو الحارث قاشما
أبو سودا وكانوا يعدونها من البنات من كانت على هذه الصفة أبي بإن تبقى
حية ويسكنوها من لم تكن على هذه الصفة وهي دلكا به فأمر أبو جابر أبو آمنة
فارسلها إلى الحجون لتدفن حتى لم تعرفها الحامل وأراد دفنها سمع هاتفا
يقول أقد الصبية رحمها الله فرفعت فلم ير شيئا فعادوا لدفنها فسمع الهاتف
يصيح بصيح الجنة تأتي هو قول رسول الله فارس زهاده ومطعم جوده وهي
السنة التي دمس عنه الحارثة الملقاة بالوادي فجاء الي أبيها وأخبره بما سمع
فقال انطلق إلى دركها فإنها كاهنة قريش فقالت يوشك أن يكون بزهرة فيكم
نذيرة أو الد نذيرا فاعرضوا على بناتكن فعرضن عليها فقالت في كل واحدة
قولا إلى حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت أن هذه لنذيرة
أو والدة نذيرا فتزوجها عبد الله وبها حبلى برسول الله ﷺ وكان مما منع من وجود عند ولادة
كما ذكرها الله عليه وسلم قال لم أر له أقل من أصحاب الظاهر بن أبي
أرحام الظهرات ويشر واية لم يولد يعقلن الله من طلاب الحبشة إلى أن قام
الظاهرة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما ولد في بني قط من بين جميع من صاهرنا ولم تولد امرأة من نساء العرب لها من عز ولا
حتى ترجمت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة وإني لعلى ما سلف
أمرين يقول ثم تولى صاحبها الكي ما تحتها ولد سلما بهات وظبيا بان
وعن انس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من
انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم
سفاح كلها نكاح وفي رواية هي ابن عباس رضي الله عنهما الإسلام إن يمشي
الرجل الى الرجل موبيته فيصدقها ثم يجعل عليها ومن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستحب شروط الجاهلية الكفاءة في الإسلام ولا يعلم
الى اليوم نكاح صحيح كان في الإسلام اليوم قال إني أعقد على نفسك وتسكت عنه
وعن عمر تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا إليهم وعن أعظم الغباية عند الله
صلى الله عليه وسلم أن أجر الله تعالى لولي أبيه صلى الله عليه وسلم ولا من أولاد آدم عليه السلام إلا
اخرجه من بين أبويه فيما عدا وأحد من أنواع شريعة صلى الله عليه وسلم لأن
بينه كما كان يقع في الجاهلية إذا أراد الرجل أن يتزوج ذات حسب ومنصب أرسل
نكح كذا وذلك قبل أيام مقام ثم يجاب والقبول والمراد بالمقام ثم أرسلوه بعيدا
حتى يتحلى النسوة بنات إسماعيل كانت مملوكة لإبراهيم جد جده إسماعيل
ولم يعتقها ولا بعده على أقوال وقيل كان المقام فيه كما هلية على أشرف
أحوالها نكاح المقت وهو أن يتزوج الرجل زوجة أبيه فمات فيباح عندهم إذا
مات الرجل أن يتحلله على زوجته الحرة والأمة من جرى كاح الشاذ فنكاح الشغار
قال بعضهم كان أقبح ما يصنعونه في الجاهلية يكون بين الرجلين وكان يعبر
المتزوج بأم أبيه الأب وبسنة الضرير الثالث نكاح كنكاح الناس اليوم بكفاءة
ومهر غير مهر الرابع نكاح الاستبضاع وذلك أن الرجل إذا أراد من امرأته
يقول لها زوجي أرسلي إلى فلان استبضعي منه وزوجها لا يقربها أبدا حتى يتبين
حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حبلها أصابها زوجها إذا

الناس نكاح البغاء وهو ان البغي كانت جماعة ينزلون واحدا بعد واحد فاذا
حملت ووضعت الحمل الولد من شاء منهم الحقي به ودعي ابنه
لا يستطيع ان يمتنع منه ونكاح آخر ينكح رهط جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من
البغايا ذوات الرايات فلا يمتنع منهن فكن ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما لمن يريدهن
فاذا زنت حملت ووضعت ومر عليها بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع
منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد
ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت منهم بما تلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع
منه الرجل وانكاح آخر كان الرجل يخطب على الرجل فيقدم اليه الرجل كما اراد ان يقدم
غير فاجر ولا يمس امرأته حتى يتبين حملها من الذي هو فاذا

يقال انه الحجاج لما جاء لحدم الكعبة ولا تخربها ولم يقتصر ذلك فقال قصد التشبيه
على عبد الله بن الزبير حتى لبنيه نفسه وذكر بعضهم ان الضباع عم
خلقه فيقال لي صفيه وغرقه من التشويه بذكاء وهو لا يبرك ليكمل ان يرد
بيركه سقوطه الى الارض او لزوم موضعه وقد سمعت من يقول ان في الجبل
صنما يبرك لا يبرك الجمل لذلك الصنم وفي حيوة الحيوان ان البعير لا يبرك حتى
وغرز بين السما والارض انتهى قيل ومن اسمائه قيل وهو اسم جامع الكرم وهو اشتقاء
ان الذي قيل انه من نسل الخليل انما هو من يشب الوبر ويكون بمباركه رحيم من
الوبر واما جام الحرم فمن نسل حمام الذي عشش على الغار على ما قيل وفيه نظر لا يخفى

باب ذكر مولد صلى الله عليه وسلم ومن اقوله

ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل على المشهور عند كثير كما قاله ابن كثير وقال
ابن حجر من المتوجه الخارج لا يشك فيه احد من العلما وتقل غير واحد فيه الاجماع
وقال كل قوله الله ذكرهم في يوم الاثنين قال بعضهم لا خلاف فيه والله لقد
اخطأ من قاله والصحيح انه يوم الجمعة اي لعشر قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وذكر الزبير
ان لازم وكافة ابن عساكر انه كان حين طلوع الفجر الثاني نصت من
شهر ربيع الاول اجمع اهل التاريخ وهو الذي لا يصح غيره وقال القطب
القسطلاني وهو حينما الراجح الذي عليه الجمهور وصححه ابن حزم او الثاني
عشره لبلة منه وعليه اجماع وعليه العمل الان والعشر ليال منه وصححه
الدياطي ايضا وذي ان عبد الصفا في شعب بني هاشم وقد بشرت به رضي الله
عنها الجنة وفي كلام ابن دحية ان الخيزران ام الرشيد بشرت بمحمد الجنة
وقيل ولد بالرقم وهو الذي وقع عند ابن عبد البر في فصل الرسم وبه جزم
الخليلي يقول الناس لكل عنه وهو الحق يعذب المسمع
ذو حجي والزمان وهو ربيع ربيع في ربيع في ربيع

ولد

وقيل الثاني عشر منه وصححه كثير من العلما وهذا هو الموافق لما تقدم من انه
حملت به في ايام التشريق وانه مكث في بطن امه تسعة اشهر كوامل كما قال بعضهم ان
هذا القول غريب جدا ومستند قائله انه اوحي اليه في رمضان فيكون مولده في رمضان
وعلى انه حملت به في ايام التشريق الذي لم يذكر ابن بعلم ما في بقية الاقوال ثم
رايت بعضهم حكى انه عمل به في شهر رجب وحينئذ يرجح القول المشهور بولادته
في شهر ربيع الاول اقول قال العلامة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكي
وحملها ثلاث ما ما ابيض اذ سيح نوره فوق حد وعلم انها ثبت نشوة
فيضا فسادتها فاصابها نور عالم ثم راحت تسوقه فتعلق طولا قال المؤلف
عن امنة انها قالت لما حملت به اجد فيه احد من النسا اي عند الولادة والي اوحيلة في
المزولة رايت نسوة كانهن من بنات عبد مناف تحلق قرني وفي
طلبهم ان الجرب ودخل على نسا قومها كما هي من نسا عبد المطلب ما رايت بعض
من وجعها كاد واحدة من نسا تقدمت الي فاستدرته ايما واخذني الحمى
واشتد علي الطلق وكان واحد من نسا تقدمت الي وما واشتي شربة من الما
المسوس بها من اللبن وابرة من الخيل وامرني ان اشربه ففعلت بي اشربه فشربت
ثم قالت الثانية ارد اري فاردت ثم مسحت بيدها بطني وقالت سم الله
اخرج يا ودان الله وقلن لي كل آسية امراة وعون وعزم ست عزما وهو
من حمر العين ايه ولعل حكمة شهود آسية وعزم ولادته عيسى الله عليه وسلم
كونه بالبصرة وحينما له في الجنة كما ورد قال من حجر ثم رات وبا ما ابيض
مد عنق السما والارض ورا الا بابل بهم الطريق فصده وقطعه عن البصرة فلما
حتى غطت تحرقها ما قرعا من الزرقة واحتجم من الياقوت ورات مشارق
الارض ومغاربها قال المؤلف قالت امنة صلى الله عليه وسلم ورايت الراية الحاد
مضروبة على المشرق وعلى المغرب وعلى ظهر الكعبة قالت فما خرج
من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع الي السما وفي

رواية رفعه على كتفه وركبته فاحتضنا بصره الى السماء والاسناد فاة نحو ان يكون
حكوه احد ربع راسه وتحرص بصره الى السماء الى ان رفعه راسه الى السماء كان
بعد سجوده وهي الموتى وسياق التحريم به في كلام ابيه قال المؤلف وقد رويته
انه قبض قبضة من تراب واهوى ساجداً فظنوا ذلك رجلاً من بني الحسحاس اللام
وسكون الحاء وفتح السين المهملة وفي آخرها شين معجمة قال اصاحبه ابن صدقة
هذا الحديث عند اهل اللغة ان الاعرابي اكله فقص عليه ما وصارت في يده
وفيه دلالة لان سعداً امر على الوسيم الحضرة المخيفة وروى عن سعد
انه صلى الله عليه وسلم قال رأت اي جبريل وصفني ستين مرة ولم ار صاحباً له تقوم
تعرى وفي رواية الحاكم قالت ما وصفته جرح معه نور صاله ما بين المشرق
والمغرب واصابت ما تصورت شاء واسوا قاحتى رأيت اعمال بني ما يقضي
قال السيوطي وكذلك اخرجه ثم ميا بن نور عن وصفه من وجه عن ابن
ابن وجه عن عمه انها كنس الشيء المجيء وتخفيف الفاء قيل اسمها وقيل
منصور رضي الله عنها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
على يديه واستهل صارخاً بصوم بحيا العطاس والميل فوقاه سمعت قائلاً يقول
الله او رحمك الله او يرحمك ربك مع اخبره بانه لم يحي شيء من ولد حادث
تصريح بانه سيا الله عليه وآله عطس ما ولد لكن في جامع الصغير استهل الصبي
العطاس قال بعضهم ولعله جهد الله تحي بعد عطاسه ان قدر ما وجوده بما
استقر من شريعة انه لا يشمت الا من حمد الله تعالى ويدل لما توجاه ما رواه ابو داود
عن ابو قال قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا قال احدكم هاها ولد تعه حتى يقول احدكم قال ابو زيد الوضع وروى
ان ولد احدكم هاها ولد تعه حتى يقول احدكم قال ابو زيد الوضع وروى
ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقاً على كل
مسلم سمعه ان يشمته ويستحب ان يقول له يرحمك الله ويغفر الله لنا ولك
ويصلح بالكم ويهديكم ويرحمنا وايا كم اجمعين ويستحب ان يرد العاطس
على من شمته فيقول يغفر الله لي ولكم ويرحمنا وايا كم اجمعين ويستحب
ان يقول له يهديكم الله ويصلح بالكم ويستحب ان يقول له يرحمك الله
ويغفر الله لنا ولك ويصلح بالكم ويهديكم ويرحمنا وايا كم اجمعين ويستحب
ان يقول له يهديكم الله ويصلح بالكم ويستحب ان يقول له يرحمك الله
ويغفر الله لنا ولك ويصلح بالكم ويهديكم ويرحمنا وايا كم اجمعين ويستحب

البيت

البيت الاول واما الآخر الى البيت فوجدت في آخر مستنسخ عتيق قال بن دحية
وهو وهم قطع قال ابن حجر ثم رأيت له متابعة بيضاء عشيرة عن
سمعت صادياً يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه الجنان
البيض فوق ناسه فاعبه وصوروه ويعلم انه سمي العاص لانه لا يبقى حتى يسأل
ثم محي في رمانه ثم تحلت عنه في اصرع وقت ورأى الخطيب البغدادي بسنده
الطلا وسعته رات حمامة عظيمة قطاً ورحمها يسمع في اصيل الليل وتحقان
ابو حية وكلم رجلاً حتى غشيه وغيبه فسمعت صادياً يقول طوفوا به
جميع الارض واعرضوه على كل ملة وحباني من الجن والانس والملائكة والطيور
والوحوش واعرضوه في اخلاق لبيبة ثم ادخلوه عنه وقد رأيت حاجزة بيضاء
مطوية فيها شديداً يسمع ولا يرى قائل يقول يخرج فيهن محمد على الدنيا
حتى لم يبق احد من اهل الارض الا دخل عليها في بيته ثم رأت ثلاثة نعر بيد احدهم
ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد احمر والثالث حريرة بيضاء الخرج
منها فاتحاً يتخبر الناظرون دونه فغسلوه ست مرات ثم حنطه بين كتفيه ثم لحمله
فادخله بين الحجرة ساعة ثم رده الى امه ثم كلام ان يقول فالناس واسماء
لغاتها ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى جميع قصور الروم ثم الشام
واحصنته فلم تلبث ان غيبته عنها ورأت وقشعريره ثم سمع لغاتها عن
بيضاء سمعت قائلاً يقول بن وهبت به قال الى المغرب ثم عاد وهو الرعدة
والقشعريرة عن بيضاء سمعت قائلاً يقول بن وهبت به قال الى المشرق
ولن يعود ابداً الى انطلق به حتى يضيف الى المغرب ثم الى المشرق لتحصيل بركته فوالله
انهما لدار تخرج قالت يعني قابلته الشفاء بنت عبد الله احدى بنات عمه
انه لكنت في دار العاص اسلاماً قال المؤلف واهل حصون كشعاوا فاطمة النقيب
تأخر عن دخول المسجد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسرور قال الناصر اي مقطوع السرور وهو لغة الملتصق بالسرة والا

وإذا غضب لله يستوفي لها ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر لها ولم يكن لنفسه ينتصر لشيء مما يؤذي
الخلق ولا يؤاخذ أحدا ولم يكن يغضب لشيء يكون منه إلا أن تنتهك حرمة الله فيغضب لله عز وجل
بها ولم ينتقم لنفسه ولم يستوف حقها إلا أن يكون انتهاك حرمة من حرمات الله ولم يكن إذا أراد
أحد من أصحابه نقله إلى مكان يطلبه من رجليه إلا توقيته وقت لفعل الحجامة كما يفعله
الطب يا نبي الله إن لي سرا فأدنى منه أذنه فقال إن سري أن لا أموت حتى أقاتل معك
بين يديك شهيدا أو تقتل بين يدي شهيدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت
الله أن يجعلك شهيدا فقال لا أريد أن أستشهد بين يديك وأنا أعلم أن الله قد أكرمك
بالشهادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله أن يجعلك شهيدا فقال
لا أريد أن أستشهد بين يديك وأنا أعلم أن الله قد أكرمك بالشهادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
إن شئت دعوت

الا ولدت لبني زهرة مثلي بني سوى الرضاعة فما علمت احدا من نسائهم ولدت لاربعة
اشهر غيرها ولا ولدت لتسعة اشهر الا ولد حي قال فقلت يا رسول الله فما ذنب
ولدي هذا فقال ما ذنب ولدك الا ذاك قال فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعله
ولدا تاما فقال ان الله لا يرد ما قضى ولكن سأدعو الله ان يجعله ولدا صالحا
ثم قال يا علي ما سميت ابنك قلت حربا قال بل هو حسن ثم لما ولد الثاني
سميته حسينا ثم لما ولد الثالث سميته محسنا ثم قال يا علي انما سميتهم
بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر وقال لي يا علي لا تحلق رأس ولدك
ولكن احلقه واتصدق بوزن شعره فضة على المساكين ففعلت ذلك فرأيت
في المنام كأن ولدي الحسن قد ذبح فقلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن
ولدي الحسن قد ذبح فقال ليس هو الذي يذبحه ولكن سيولد لك ولد
فتلده فاطمة بعدي فتذبحه امتي فقلت يا رسول الله فما لي بذبحه فقال
تمكنه من نفسه حتى يذبحه فيدخل الجنة فلما ولد الحسين جاء جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك هذا الحسين
مستشهد بأرض كربلاء وتقتله فئة باغية كافرة لا أنالهم شفاعتي ولا يردون
حوضي ثم جاء بتربة حمراء وقال له ان أرض كربلاء تسمى الطف وتربتها
تشفي من السم وهي تربة مباركة وقال لي يا علي ان الحسين يقتل بعدك
بأرض كربلاء فائت تلك الأرض فجاء علي عليه السلام حتى أتى كربلاء
فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال
نزل في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقتل هاهنا طائفة من آل محمد
فتبكي عليهم السماء والأرض وكان يوما عاشورا

باب تسميته صلى الله عليه وآله

من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله
من نحو لفظها قال أخبرتنا أمنة بنت الحاج وهب حامل بن رسول الله صلى الله عليه
وآله

وسلم أن تسميته احمد أي وحده افتخر الدوسي وعن ابن اسحق أخبرت أن تسميته
قال الثعالبي وهو المشهور في الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عن يوم سابع ولادته عقه بكبشين وسماه محمدا
فقيل يا أبا الحرث ما حملك على أن تسميه محمدا وليس من اسمائك ولا آبائك فقال
اردت أن يكون الله في السماء وتحمد الخلائق في الأرض أي وهذا هو المعنى بالاشتقاق
أن جده سماه بتلهم من الله سبحانه وتعالى ولا بأس بكثرة الحمد وخلوقه
تحميدة وحمد الأبناء أن تكون أمنة قالت له لما أخبرت أن تسميه بذلك وقد
حقق الله رجاءه قام صلى الله عليه وسلم تكاملت فيه الخصال المحمودة والخصوص
فتكاملت له المحامد من الخالق وخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وظاهر هذا
أن التسمية وقعت يوم السابع ولا يأتيه ما تقدم وذلك الليلة لأن عبد المطلب
غلام سمى محمدا لم يجز أن يكون قوله هذا وسماه محمدا اسماء الظهر تسميته بذلك
لعموم الناس وهذا التعليل للتسمية بهذا الاسم يرشد الى ما قررناه اقتضت
الحكمة أن يكون بين الاسم والمسمى تناسب من الحسن والفضيلة والكمال
ومن ثم عرف صلى الله عليه وسلم القبيح بالحسن وهو كثير وكما عبر الحسن بالقبيح
المذكور كتسمية الأبي الحكم بالأبي جهل وتسمية الأبي عامر الراهب بالفاسق وفي
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم محق عن نفسه بعد ما بانه النبوة قال الراوي ثم
عد سكر أي حديث منكر والمنكر من أقسام الضعيف لأنه باطل فلا يتوجه
السؤال لم يتعرض لذلك وجعله أهلا لهذا المولد قال لان العقيقة لا تعاد مرة
ثانية فيحمل قصده على انه فعله اظهارا للشكر على ايجاد الله تعالى اياه وتشريفه
وتشريعا لأمته كما كان يصلي على نفسه كذلك قال فيستحب لنا اظهار الشكر بولادته
صلى الله عليه وسلم بهذه المعاني وبروى ان عبد المطلب لما سماه صلى الله عليه وسلم
لوذ بالكعبة في مناجاة ربه كان سلسلة تحركت من ظهر الكعبة لها طرفان
في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كما تتحرك على كل درجة

مصلب اصابع الدوسي

فلما كان بالروحاء لقيهم رجل فقال من القوم قالوا المسلمون قالوا فمن انت قال رسول الله فرفعت امرأة صبيا لها فقالت ألهذا حج قال نعم ولك اجر

وفي رواية أبي داود ثم مضى حتى إذا كان بالروحاء لقي ركبا فسلم عليهم فقال من القوم قالوا نحن المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرفعت امرأة صبيا لها فقالت ألهذا حج قال نعم ولك اجر

ثم مضى حتى اتى الابواء فنزل بها فصلى بها العصر ثم قام فمشى ساعة من الليل فاضطجع ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء ثم قام يصلي فقمت فتوضأت ثم جئت فقمت عن يساره فاخذ بيدي فاقامني عن يمينه فصلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ ثم اتاه المنادي فاذنه بالصلاة فقام معه الى الصلاة فصلى ولم يتوضأ

قلت لعمرو ان ناسا يقولون ان رسول الله انما نام عينه ولم تنم قلبه فقال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك

وفي رواية ثم مضى حتى اذا كان بالابواء نزل فقضى حاجته ثم توضأ فا

موضع

يقول المسئول الهام ايانا بك وفا بعهدك ووفى قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم
عليه السلام بنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء ومن طور زيتا ولبنان
والجودي وحرا وذكر لنا ان قواعده من حرا التي رفع عليها ادم عليه السلام موضع البيت
الكرام اي ولعل الحكمة في ترجيحه بحاشية ملتقدم انه امين تمامه اجبل وذكر بعضهم
انه ركنين وهما ابو قبيس اي لم يجعل له ابراهيم الا الركنين المذكورين فجعلت
له قريش حين بنته اربعة اركان وذكر الحافظ ابو عمر ان مدة القرنين الذكورين
في القرآن وهو الاسكندر الرومي قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
يبنيان الكعبة فاستفهم ابراهيم ذلك فقالا نحن عبدان مأموران بذلك فقال لهما
من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت اني قد امرت ان ابراهيم
واسمعيل يبنيا لي بيتا فقال ارتضيت وسلمت وقال ابو صادقة قال الفاكهي
اظن ان تلك المذكورة انما اراد ان يحمل ان تكون عنهما ووصفه ذا القرنين الكبير
احترازا من ذي القرنين الاصغر وهو الاسكندر اليوناني فانه كان قريبا من
زمن عيسى عليه السلام وكان بين ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة وكان يا قبل
الروم كما تقدم ان الاول وهو الكبير رومي والثاني يوناني ولعل السبب في تعدد
ان الروم من ولد روم بن يعيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكان ابوهم
صار كبيرا بعد ابيه بن يونان عليه الصلاة والسلام وقد جرى المولد فيما يأتي
على الصواب فقال وذو القرنين المذكور في القرآن كان رجلا صالحا من اهل
مصر من ولد يونان بن لنطا بن يونان بن يافث بن نوح وكان من الملوك الجبابرة
وكان الخضر صاحب موسى الكبير وقبل كان نبيا قاله الضحاك ثم قال والاول يوناني وعلى
هذا فذو القرنين الذكر في كتب بني اسرائيل هو الاكبر الذي ملك الدنيا
وقد مات قبل عيسى بنحو الفي سنة وقد ذكر ابن اسحق ان ملوك الفرس
كانوا يدعون بقيل الا ذو القرنين الاكبر فانه كان يدعى بالاسكندر
وكان ملكه بعد ملك الفرس وقبل ملك الروم وكان ملك الروم بعده
سنة ولقب بذي القرنين تشبيها له بالاول او لانه ملك الارض وغاربها وكان
صاحب ارسطاطاليس الحكيم وكثير من الناس يشتبه عليهم امره فيدخل قصته
في قصة الاكبر قال الحافظ ابو عمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ابراهيم
عليه السلام بمكة فاتيل ذو القرنين عليها فقال له ابراهيم ما يمنعك ان تاتي
خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغي لي ان اترك في بلدة فيها خليل الرحمن
فنزله ذو القرنين وسعى الى ابراهيم فسلم عليه واعتنقه فكان هذا اول من
عانق عند السلام وطارع ابراهيم عليه الصلاة والسلام من بنا البيت قال يا ابراهيم
قد رضيت قال اذنه في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فوقف على المقام وارتفع به
حتى كان اطول الجبال وقيل صعد على ابي قبيس وقيل على ثبير والاصح من هذه
كلها واحد بعد واحد واخذ باصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا
ينادي بذلك ثلاث مرات ورويت له الارض بوسط سهلها وجبلها وبرها
وبحرها وانسها وجنها فسمعهم جميعا فقالوا لبيك اللهم لبيك ولا يشك
ان من حج او اعتمر اجاب وكان اكثر ما يجيء من عرج وفي لفظ فما خلق الله
من حجر ولا شجر ولا شيء من الضعيف انه اجاب لبيك اللهم لبيك ولا يخفى
ان اجابة الحقيقة اجابة دلالة وتعظيم وظاهر الاول انها جميع بني ادم اجابوا
وبيرزه ما في رواية فاسمع ما في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من
كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك فليس يحاج يحج الى ان
تقوم الساعة الا ممن كان اجاب ابراهيم عليه السلام ومن ابى تلبية واحد حج
حجة واحدة ومن ابى من بين حجتين او اكثر فانه لكثرة ابى ان يقوم المقام فوضعه
قبله اي ملصقا بالبيت على يمين الداخل منه فكان يصلي اليه ستقبل جهته كما
وارد من اخره عن ذلك المحل ووضعه موضعه فكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقيل ان اول من وضعه موضعه النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي في كلام

قال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فاكل منها وهو ناس لعهد الله اليه ولم يجد له عزما فاخرجهما مما كانا فيه مما كانا فيه من النعيم
وقال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاهبطه الله الى الارض وكان آدم اول من اهبط الى الارض وكان اهبط بالهند بارض يقال لها دحنا
بين مكة والطائف فلما اهبط الله آدم الى الارض اهبط معه بالحجر الاسود من حجارة الجنة
وكان ابيض اشد بياضا من الثلج فاسودته خطايا بني آدم وكان آدم طوله في السماء ستين ذراعا
على طول قامة ربه تعالى وكان يسمع صرير الاقلام في اللوح المحفوظ وكان يسمع تسبيح الملائكة
وكان يسمع كلام الله تعالى فلما اهبط الله آدم الى الارض وحشه ما كان فيه من الكلام
فشكا ذلك الى الله تعالى فانزل عليه خيمة من خيام الجنة فنصبت له بالصفا وكان يأوي اليها
ويستأنس بها وكان يطوف بالبيت حيث هو اليوم وكان البيت درة بيضاء من درة الجنة
رفعت الى السماء وهو البيت المعمور وكان آدم يصلي اليه فلما رفع البيت الى السماء
اتخذ الله لآدم بيتا من حجارة الارض على مثال البيت الذي رفع وكان آدم يطوف به
ويصلي عنده كما كانت الملائكة تفعل بالبيت المعمور وكان آدم يعبد الله عند البيت
ويتقرب اليه بما يقدر عليه من الخير ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم شهر رمضان
ويحج البيت ويعتمر ويغتسل من الجنابة ويتطهر ويقضي نسكه ويعرف مواقيت الصلاة
ويعرف الليل والنهار والشهور والسنين وعلمه الله صنعة كل شيء وعلمه لغات الطير
والبهائم والوحوش وعلمه لغات ولده وعلمه الحرث والزرع والحصاد والطحن والعجن
والخبز والطبخ والغزل والنسج والبناء والحدادة والنجارة وعلمه الحرب وعلمه
صنعة الحديد واللبوس وعلمه صنعة الصوف والوبر والشعر وعلمه صنعة الزجاج
وعلمه صنعة الخمر وعلمه صنعة الطيب وعلمه صنعة الحلي والجوهر وعلمه صنعة
الحرير والديباج وعلمه صنعة الخز والقز وعلمه صنعة الكتان والقطن وعلمه
صنعة الجلود والادم وعلمه صنعة الخشب وعلمه صنعة الحجارة وعلمه صنعة
الرخام والجص والنورة وعلمه صنعة الآجر والطين وعلمه صنعة الفخار
والخزف وعلمه صنعة الزجاج

على فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم جواده وانصرف صبيحة كان يضع يده الكريمة
على صاحبه ملاطفة وترفقا وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي جزوى
رأيت وسمعت ما جرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده
انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى والملك الذي ينزل
على عيسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه
ثم دنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله الى منزله بمكة وورقة الى
منزله فلما خلا الموضع بعضهم بعضا اتاه جبريل عليه السلام ليلة السبت وليلة احد
وهي الليلة التي يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان في حرا وهو محتبل اي
يكون اتاه ذلك ليلة السبت وليلة الاحد متتابعا ثم فهمه الله اياه ليتوجه
الاثنين يقظة فاراد ان يخرج الى سياق وجسيد فقال اخرجت حتى اذا كنت في
وسط الجبل وجهت من السماء فناداني يا محمد جبريل انا وانت رسول الله فقمت
اصلب رسول الله جواره والصرف اي ليرجع راجعا وليس امرأة فاقصا جواره بالقصر
ثم رجعت راجعا فلما قبل مخرجه يقظة اقبل وهو يريد وجهه اي وهو متجه
يوم السبت وانصرف الى مكة فاقام بها يوم الاحد ثم رجع الى حرا فجاءه جبريل ليلة
الاثنين يقظة لاشارة الى ما تقدم بقوله ثم جاءت خديجة رضي الله عنها فارسلته
الى اعلاه ومضى جبريل حتى اذا صعد يوم الاثنين يقظة اقبل يقول
له اقرأ قال ما انا بقارئ اي لا اعرف القراءة قال فاخذني فغطني اي ضمني وعصرني
وهو لغة فاهد جهدة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
اي لا احسن القراءة اي لا اعرف شيئا اقرأه فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ ثم جئت اقرأه وفيه انه لما قال له
ما اقرأ اراد ان يقال له ما الذي اقرأ لانه لا يعلم ما الذي يقرأ فقال
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

وقوله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني الملك فاخذ بعضدي فانهضني على اليمين فاتيته
فقال ما اقرأ فقلت ما اقرأ فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ
فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما اقرأ فغتني الثالثة حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي
فاخبرها الخبر قالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر
في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك
وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم كانت تقول ان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل
ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغتني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
فقلت ما انا بقارئ فغتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ فغتني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة كلا والله ما
يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن
عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد
عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي
نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما
جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر
نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل
تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

عم انبئت رأيت الذي اتاك وما هو شيطان قال المؤلف قال بعضهم وكان
ذلك اول شأن ورقة بن نوفل فانه قال لها اذ رجعت اليه فاخبرته الذي رأيت
رأيا فاراه اياه فتمشى ورقة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت خديجة رضي الله عنها فقال لئن اخبرتني
فاخبرته ورقة فقال انه لياتيه الناموس الاكبر وهو جبريل الذي كان يأتي موسى
ان يأتيه بشيء من القرآن ولا يأتيه فوالله احمد الذي يأتيك اذا جاءك ان الذي
هذا الذي يأتيك اذا ما يأتيه وهو يخبرها بين الكبرى ما يريد على ما ذكر
قال ابن شهاب اخبرني ابو سلمة ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من
السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على
كرسي بين السماء والارض فرجعت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت
زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز
فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق وقال عبد الله بن يوسف
عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني
فصبوا علي ماء وقال ابو سلمة وسمعت ابا قتادة يحدث عن فترة الوحي فقال في
حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فصبوا علي ماء فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم
فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قال ابو سلمة وهي الاوثان ثم
حمي الوحي وتتابع بعد ذلك وقال يحيى عن عبد الله بن يوسف والرجز فاهجر
بضم الراء وهي الاصنام ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق
وقال عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق
وقال عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق
وقال عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق
وقال عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه يونس وابن اسحاق

على ما يصح إرجاع الرواية الثانية إلى الأولى بأن يقال ولم يأت الملك في الأولى بصورة يتمثل
فيها وهو الذي استفيد الرواية الثانية ويصح إرجاع الأولى إلى الثانية بأن يقال إن
ذلك مما يسأل عنه الكرام لا يتعدى إلى مماثلة على أن هذا وجه ويحتمل أن يكون
وجه آخر كما يؤيده ما قال المواهب أخرج جبريل عليه السلام وصورة
دحية من الجنة بعد إسلامه وحسن إسلامه رضي الله عنه كان يعبد فاتم الشهر
وشهد المشاهد بعدها أو بعد محاسنه لما صيرته مثل إسلامه قال الشيخ تاج الدين
دحية القبائل أهل ربما تنوعت صور فكان الغرض منها تدريب جبريل على صورة
ما يجيء من صفات أنبياء وسلك سفير لهم صورة محمد لكمال وهي التي كان عليها
ولكن يشوى الله عليه وسلم والسبب أنها أتى بأمر التوحيد والزجر فتكون تلك الصورة
تلك التي يشبه ما جرى له في التوحيد والزجر التي وقعت له مع قومه
لا أنه يتبين له من أول أنها صورة رجل حتى قام بالله على صورة أدى فجرى لكن تعدد له
فيها إذا أتاه على صورة الآدمي يأتيه الوحي في البشارة فما يأتيه فإذا جاء
جبريل على صورة رجل دحية أو غيره جاءه الروح متمثلا بذلك الشكل وعلى هذا جاز
مشاهدة عيسى حيا ويعبر ميتا أجمع لأن الحي يجوز أن يأتي بجوهر
ولا يجوز ذلك لأنه يجوز أن الله تعالى جعل في الملائكة قدرة على التصوير والتشكل
بأي شكل أرادوه كأن يتكون الجسد واحدا ومن عدة كالخاطر أو جبريل تمثل
الملك رجلا لي معاذ إذا اغتسلت رجلا بل معناه أنه ظهر بذلك الصورة بأنه
من علامته والظاهر أن القدر الزائد لا يدرك ولا يفهم بالخطاب على الرأي فتنه
ويجوز أن تكون الحكمة في ذلك مستمرة أو على ما يمكن أن يجعل الله روح الملك وقوة
بأمر التصرف في جسد يتبع جسده المعهود مع تصرفه في ذلك بحسب المعهود
لا هو شأن أنه بدأ لهم وتخلوا لهم أن يتمثلوا في مكان بأنفسهم شيخا أو شيخا الشيخ
أو على ما لا هو ولذلك محو الدلالة وزوال الشبهة والتكليف حينئذ
ضائع أي صورة أردتها أسلم أنتم قال المواهب وهذا تسمية الصوفية علم المثال

وهو أن توسعة اللطف من عالم الجماد والنبات من عالم النور والنار
وتعلق في صور مختلفة من عالم المثال قال السيوطي وهذا الجواب أولى مما تقدم
بعضهم من أنكر جبريل بأنه كان يتدرج بعضه في بعض انتهى وما يدل على
عالم المثال وبيته صلى الله عليه وسلم للجنة والنار في عرض الحائط ومن قول
تعالى ولقد رآه نزلة أخرى رآه أنه شاب يعقوب عليه وعليه السلام وذلك
في الشهر أن الكعبة شوهدت تطوف بعض الأولياء كأبي يزيد البسطامي وأبي
عبد الله القادر الجيلي والشيخ إبراهيم المتبولي نفعنا الله بهم آمين قال الزركشي في
البرهان في النزول على وجهان أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيل عن صورة
البشرية إلى صورة الملكية وأخذ عن جبريل عليه السلام كما كان جبريل يأخذ عنه
يتصور له من البشرية إلى الملكية الدحية وغيره من غير الكتاب فيما حكاه
الزمخشري في تفسير والثاني أن الملك انخلع من الملكية إلى البشرية حتى أخذ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا والراجح أن المتمثل للنبي ولغيره تلقنه
جبريل عليه السلام من الله تلقينا وحيا أو أن الله تعالى خلق له كلاما في
الصورة كما لا يخفى ثبات الجوهر واسمع جبريل إياه كلاما وخلق فيه علما ضروريا
أداه به على وفق المعنى القديم القائم بذاته وجاء به إلى صلى الله عليه وسلم كذلك
وحفظه جبريل عليه السلام من اللوح المحفوظ ونزل به وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحي لم يستطع أحدا
يرفع رأسه حتى ينقضي الوحي أي وكان صلى الله عليه وسلم يتأذى بحسه عن
ما إذا كان تمثال رسول [illegible] عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه كان إذا أنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك مرة وقع
محمود يا فخذي فوالله ما وجدت شيئا أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وربما أوحي إليه وهو على راحلته فرتعد حتى يمر الناس رعاء ينقصم
وربما ترتكد وجاء صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة عليه لأن عامة

وهو ما قاله الزمخشري في تفسير [illegible]
الرجال وفي رواية يكون [illegible]
وهو ما قاله عيسى وزكريا عليهما [illegible]

باب وضوء جبريل وصلوته صلى الله عليه وسلم

اول الصلوة اي اول ما فرضت من ان اسحق حدثني يعقوب اهل العلم الراهبة
حين فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلاه مكة ينزل عقبة
بن اجياد الوادي فهمز له عين ماء فتوضا جبريل عليه السلام ورسول الله ينظر
اليه يغسل الوجه للصلوة اي غسلا كليه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل
وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا في بعض
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنع كما راى جبريل توضا ثم قام به جبريل فصلى به
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد هكذا الوضوء الذي تتوضا به الصلوة وكما راه جبريل توضا
كما توضا رسول الله ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل صلوته
وفي الواضح روى ان جبريل عليه السلام بدا بي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة
واجمل رايحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي
الى خلقي وهذا خادمهم الى قوله الا الله الا الله ثم ضرب برجله بثر زمزم فنبعت ماء
مباركا توضا جبريل عليه السلام ثم امره صلى الله عليه وسلم ان يتوضا وقام جبريل
يصلي وامره ان يصلي معه فتوضا الوضوء للصلوة ثم خرج الى الساحل وصلى معه
عليه وسلم الظهر ثم جاء وهو عليه السلام ملك يا رسول الله حتى اذا خرجت
باخبرها فتعلم بها ان الفرج ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل كما ذكر
اول وقت كل صلوة بوقته الذي وقت لها قلنا انزع اول الوقت
بباب المواقيت وحرم الوقت باب فرض الصلوة في اول الوقت رسال باقرا واسناده
ان يحيى ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر
ما لم تصفر الشمس ووقت صلوة المغرب ما لم يسقط الشفق ووقت صلوة العشاء
الآخرة الى نصف الليل الاوسط ووقت صلوة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع
الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها تطلع بين قرني شيطان
وهذا الحديث يدل على ان الصلوة لا تجوز قبل الوقت ولا بعده وظاهر ما جاء في جبريل
انه تعلم الوضوء والصلوة ولا دليل فيه على ان عليا او غيره ممن بعد فرض عليه

وما جاء انها قرأ ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فاخذه فغطه ثلاثا حتى بلغ منه الجهد
ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأها معه حتى فرغ فانصرف عنه وهبط من الجبل
وهبطت معه حتى اذا كان في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد
انك رسول الله وانا جبريل وانا راقد رأسي فنظرت هل ارى احدا فلم ار شيئا فقمت
فصعدت على رأس الجبل فلم ار شيئا فجعلت اتصور في السماء فاذا جبريل في صورة
رجل صافا قدميه في افق السماء يقول يا محمد انك رسول الله وانا جبريل فوقفت
انظر اليه فما يزيدني ما اراه الا تصورا فما اتقدم خطوة ولا اتاخر خطوة ورفع يديه
يريد ان يتصور فلما رأيت ذلك رجعت القهقرى فاستقبلت السماء فاذا هو في
مثل ذلك فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي الماء فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع
وفي الواضح ان جبريل عليه السلام اتاه بالوحي ثلاث مرات في ثلاث ليال
وكانت الصلوة يومئذ ركعتين ركعتين بالغداة والعشي وهي الصلوة الوسطى
وكان اول ما افترض الله عز وجل من الصلوات الظهر فصلاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت خديجة اربع ركعات ثم انصرف حتى اتى مسجد بني بياضة
فصلى فيه الظهر اربع ركعات ثم اتى خديجة فصلى بها العصر اربع ركعات ثم
اتى مسجد بني بياضة فصلى فيه المغرب ثلاث ركعات ثم اتى خديجة فصلى بها
العشاء الآخرة اربع ركعات فبات عندها فلما كان من الغد اتاه جبريل عليه السلام
فصلى به الظهر حين زالت الشمس وكانت قامته فيئه فصلى به العصر اربع ركعات
ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس وكانت في وقت واحد لم تزل عن حالها
ثم صلى به العشاء الآخرة حين غاب الشفق اربع ركعات ثم صلى به الصبح حين
برق الفجر وحرمت المطعم والمشرب على الصائم فلما كان من الغد صلى به الظهر
حين كان ظله مثله لوقت العصر بالامس اربع ركعات ثم صلى به العصر حين صار
ظله مثليه لوقت الظهر بالامس اربع ركعات ثم صلى به المغرب حين افطر الصائم
وحرم طعامه وشرابه اربع ركعات ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل
الاول اربع ركعات ثم صلى به الصبح حين اسفر جدا اربع ركعات ثم قال ما بين
هذين وقت لك ولامتك فهذا يدل على ان الصلوة لا تجوز قبل الوقت ولا بعده
وقال ابو حنيفة ومحمد وقت الظهر اذا زالت الشمس الى ان يصير ظل كل شيء
مثله بعد ظل الزوال سوى فيء الزوال وقت العصر الى ان يصير ظل كل شيء
مثليه بعد فيء الزوال وقت المغرب الى ان يغيب الشفق وهو الحمرة وقت العشاء
الآخرة الى ان يطلع الفجر الثاني وقت الفجر الى ان تطلع الشمس

فاستأذنت عليها فدخلت عليها فقلت لها يا أماه أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحداد فوق ثلاث إلا على زوج فقالت أتعلمني يا بني قلت نعم قالت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ذات يوم يا عائشة إن جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي يا عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ذات يوم يا عائشة إن جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي يا عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ذات يوم يا عائشة إن جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

قال بعض العلماء والحكمة في ذكر هذه الأمور في أول الرسالة أن يوطن

أسلام ورقة

أن يقال فلما أسلم الرجال ورقة بن نوفل بعني لحديث عائشة الذي في الصحيحين وغيرهما ومن نقل هذا عنه ولم يذكر القاضي ولي الدين والحكمة البرهان الحلبي وكثير ذكر الكمال الدميري في مسقط مبتدئه في العقبة في بيات وقال الشمس البرماوي في الجنة وهو صواب في تعريف الصحابي ورقة صحابي قصارا وفي العجابة كما ان شيخنا شيخ الإسلام البلقيني تبعا لشيخه الحافظ العراقي والمؤلف وقد تقدم البلقيني موافقة للزين العراقي أن ورقة صحابي لقوله أشهد أنك رسول الله الذي بشر بك عيسى بن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وعيسى وأنك نبي مرسل ولقوله بأنه قد مات قبل البعثة إلى الرسالة وقد قال الحاكم ظهر أن من مات بعد البعثة وقبل الرسالة وهو من أهل الفترة أنه مؤمن فورقة ليس من أهل الإسلام بل من القسم الذي تمسك بدين قبل نسخه وآمن وصدق بما جاء الشرع المطهر كبحيرا وسطور وذلك نافع في الآخرة وعلى تسليم أنه لا يشترط في الصحابي أن يموت على الإسلام بعد وجوده بل يكفي ولو قبل ذلك فليس ورقة بصحابي كما لا يصح أن يعد في الصحابة من جتمع به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مؤمنا به وعاصره كأبي جهل وأضرابه وقال بعضهم وهو الراجح عند جماعة أنه صحابي لأنه أدرك الرسالة فمن لم يتابع أو ورقة مات في فترة بين النبوة وهي كما صاحب كتاب التحبير في تصحيح التيسير بالوحي متابع وحياة ورقة والمؤمن به صلى الله عليه وسلم وغيره أن يتحقق أن ورقة كان يؤمن بالله عز وجل بحسب ما يسعه وحيث أدرك الرسالة فهو مسلم بما يجب في ذلك عليه ولا يصح القول بأنه صحابي إلا بأن يكون ورقة أسلم يوم البعث قبل أن يموت لأنه يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم فيه ذلك اليوم وأما ذكر اسمه في جملة من تقدم في ست سنين فلا يرد على العراقي في قوله إلى أن الصحابي أو قد عرفه ما تقدم من كون من جتمع به ثم يتقدم رجل وادعى أنه جامع المسلمين بإسلام موته المعلوم عدم إسلامه وردته وموته في الفترة وسوء تمام الأمر

ورقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ورؤيته فقد رأيت القمر يعني ورقة في حلم
وعليه ثياب بيض وفي رواية البصرية في نطعا بن لحنة وعليه السندس ي
وهو يوم بكر بن حماد على التعدد حيث روى رأيته فقد رأيت عليه ثيابا
بيضا وحسنة فإما ذي حال الكذب والخطأ حيث لو وما كانت أو لا تحمل على ظنه
رأيت عليه ثيابا بيضا
وفي رواية الأسود ورقة فإني رأيت له جنة وجنتين إنه أمن في وصدقني
أو قبل الرسالة أو لو أدركهما قبل وأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثيابا
بيضا ولو هذا سبق ولا يلزم من إيمانه الجنة عليه ولعل المذهب الرؤيا المنامية
عليه وكذا أيضا لو كانا رأياه لكنه فاتهما وكان صلى الله عليه وسلم
يؤذيه ما دعوت أحدا إلى الإسلام فرأيت عنده كبوة أي وقفة وتأخر وزوره
شيء ما كان من أبي بكر وفي رواية ما قلت أحدا في الإسلام إلا وعلى تورا جعني في الأمر
إلا ما كان أبا بكر فإنه لم يتلعثم ولم يتوان في قبوله واستقام عليه فورا وهذا قد
يعتقد ما جاء في رواية أنه ما عرض على عليه السلام قال له يا محمد ما الدليل على
ما تدعو قال الرؤيا التي رأيت في المنام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال أشهد
أنك رسول الله وأشهد أنك رسول الله ذكره الحسني رحمه الله وفي رواية أنه
أتى بأربعة دراهين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض
أبي بكر وفي حديث رواية قالت إن الله بكر إليكما أبو بكر وجاء أبو بكر
فقال يا رسول الله أيرك أن تستبشر يا أبا بكر الرحموي ولعله كنى بأبي بكر الإشعار
الخصائص بكنيته وكان نقش خاتمه نعم القادر الله ونقش خاتم نعم كفى بالموت واعظا
بالعين ونقش خاتم عفان أمنت بالله مخلصا ونقش خاتم علي الملك لله ونقش خاتم
أبي عبيدة بن الجراح كل الله قال ابن سيرين كان أبو بكر أخبرهم رؤيا منه عند النبي صلى
الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه صدر معوضا في قرطبي على سبعة من المال وكرة
نهدوق في رؤوسا قريش وجوههم شوه يوم وكان أليه أمر الرياسة والمعاقل
وكان من أعبد الناس بحيا بحيا في قومه سن الجاهلية وكان أعلم الناس بأنساب
العرب

العرب فقد قال أخبرني مخرمة العابر الزبيدي في ذلك أما حدث بأنساب على أبي بكر
لا يتهما أنساب قريش فإنه كان أعلم قريش بأنسابها وكان قد ما من حجر وسيد وكان
أبعد مساويهم وكان عقيل بن أبي طالب يأتيه في ذلك لكنه كما يأخذ مساويهم
محاسنهم كما ذكر أبي خالد واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب أولي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأسلم على بن أبي طالب على الخلاف
وقيل بكر بالإجماع بل ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين ومن ثم قال ابن عبد
البر أسبقكم إلى الإسلام كلهم صغيرا بالغت وأنا على
وأسبقكم إلى الإسلام كبارهم حمزة وصغارهم علي وأوسطكم أبو بكر
وبسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جديد
وهو جالسا فقال يا محمد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله
الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك
له والشهادة بأني رسوله فأدعوك إلى كتاب الله القرآن فقال على كرم الله وجهه لقد أتاكم ما صنع به قبل
اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب وكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يقضي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال لعلي صلى الله عليه وسلم
يا علي إذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلة ثم إن الله تبارك وتعالى هداه للإسلام
فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فأقام الشهر وذلك اليوم
الثاني من صلوته صلى الله عليه وسلم هو وخديجة وهو يوم الثلاثاء لا في
اليوم الثالث قال حضرم وأما إسلام علي كرم الله وجهه فإن لكن ابن لهيعة
يحكيه أن العلم أنما زعم عن يحيى هام جبير وعن ابن عباس أن علما خلقه
بالطوع على الحديث وفي نعط في غاية تكذيبه وكانت قد ولدت قبل الفجر
أو بعد بيسير فأتاها بصحفة سلام المرق وقدر واسمها الفيد بنت أسد بن هاشم
جدة علي لبويه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه وعلى علي رضي الله عنه
سلم وكان يعتمر ذكر حتى قال يستحكم البيتين للمارين ثم قال المولد وكان

أسماء الأمهات على أكثر من واحدة

اظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة

وما راب القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وما نصروه حين سير سحمة ... وأبنى عضب من تراث القواول
وحضروا عيد الرجيع وأسكت من أثوابه الوصائل
وما عهود رب الناس من كل حالف ... علينا بسوء ملح بباطل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحج المسود أشعث شعثه ... إذا استنفروا بالخيل زال الصايل
وبالموسم الأعظم في الخير رغبة ... على قربه حافيا غير ناعل
وما أهل بعد هذا من معاد لعائد ... وهل من معيد بيق الله هائل
بعلم بنا العدو ودود الوليا ... فسد بنا أبواب تركر وكابل
لذبهم وبيت الله نبزى محلة ... ونضعن لهم أمركم في بلابل
لكم وبيت الله نبزى محلة ... فما نطاعن دونه ونناضل
ونسلبه حتى نضيع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلايل
وما ان لعمر الله أحدث مأثرة ... لنلتمس إسباقا لهم ما ثل
وما ترك قوم لا أبالك سيدا ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل
يوابين بستني العمام بن جحوه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
بلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواضل
وما حرب الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجلا غير آجل
وما مثل سيدين وان حنت لعده ... لعمري وحزنا غبه غير طايل
سوى ان رهطا من كلاب بن كعب ... برا اليمانين معقة حادر
ونعم بن أخت القوم غير مكذب ... وغير حسيب ما يعد من حمايل
وما لعمري أن كلفت وصل باحد ... وأخوته دأب المحب المواصل
من مثله في الناس أي مؤمل ... اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالي الهدى ابن عم فواصل

وما له لولا ان اخي بسبة ... نجر على شيخا خنا وأخا فعال
لكنا استعنا على كل حالة ... من الدهر جدا غير قول الزلازل
فقد كان لي ان أبسأ الدهر ... لدينا ولا يعني بقول الهزابل
فاصبح فينا اجول ثارة ... تغص عن أسورة المتطاول
فلما استقر امر رسول الله عليه وسلم بالعرب وبلغ البلاد وكثر
بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ذكر
وقيل انما ذكر من هذا الحي الاوس والخزرج لما كانوا يسمعون من اخبار
يهود وكانوا لهم حلفاء وجيرانا في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما
جاء قريشا فيه من الرسالة والكتاب اوفدت من الرسالة الاوس يتحسن قريشا
وكان ابو قيس بن الاسلت اوسي يحسن قريشا
وكان لهم عند أربد بنت اسد بن عبد العزى كاهنة يعظمونها
لكهانتها وبها سموا كهم حين كتب وبامرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتاها ما عرضت فيه قالت
رسول امرء قد راعه ان يسبه ... على الناس محزونة بزلكا ناصب
اعيذكم بالله من شر صنعكم ... وشر بناء عيكم ودس العقارب
واخلاق اخلاق وتجري سفينة ... لوخز لها شاق وقوم حواطب
فكرهم بالله اول وهلة ... واحلامهم ان الحلوم الشوازب
وقالوا لها الله يحكم حكمه ... وروا الحرب ان عاد علم في المراجب
متى يبغوا تبغوا تجدوا ما وجدتم ... هي القول لا قصد اول الاوابد
فابلغ كلاما والحروب لا تعلقتكم ... وحوصا وحيم اما مر الشاشب
تبيعو الحراب ملحما وتذكروا ... حسابكم والله خير حاسب
وفي امره فاختار دينا فاتقن ... عليكم رقيب غير رب التقلب
اعيذكم الله وليا حميما فانتم ... لنا غاية قد بهتدا بالاوائب
وتم هذا الناس فوز وعصمة ... توسون والاحلام غير عزايب

ثم قرب اشتد الرهج فشفا الذي اصابهم ثم عاودوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اسلم معه منهم فاغروا به سفاءهم فكذبوه واذوه ورموه بالشعر
والسحر والكهانة ويحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم مغمرا لم الله تعالى
له يستحي سادلهم ما يكرهون من عيب دينهم وعثرات اوثانهم وفراقهم
على كفرهم انهم جميعا عند الحطيم امر ابو سفيان وقواف الاذى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما اوذي به صلى الله عليه وسلم ان قريشا قالوا لكم فرعتم محمدا
من هجه فردوا عليه سفاءه فاشغلوه بان فشوا الى ابي العاص لقيط
وقيل هيثم بن الربيع وكان يلقب جرو البطحاء وكان من رجال مكة موالا
مالا وتجارة فقالوا له فارقد صاحبك يعيبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان تزوجها قبل النبوة باشارة خديجة رضي الله
عنها لانه ابن اختها هالة بنت خويلد وهي تزوجك اي امرأة من قريش
شئت فقال لا والله لا افارقها وعبارة ابن هشام لا والله اذ لا اجد
وما يسرني ان لي بامراتي افضل من قريش وسياتي انه اسمها وبنته
رضي الله عنهما وعنه ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فارق وجه رقيه فقالوا له طلق ابنة محمد
وهو يحك اي امراة من قريش شئت فقال ان زوجتني بنت ابن سعيد
ابن العاص او بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن
العاص ففارق رقيه ولم يكن دخل بها فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعنها وذكر ابن هشام انه لما فارق بنت قال ابو لهب لابنه عتبة اي بني
الله عنه فانه اسلم يوم الفتح راس مر راسك حرام ان فارقت بنت محمد
رقيه فقارقها ولم يمسها اكرمه وبه سميتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
روج رقيه لعتبة وام كلثوم لاخيه عتيبة بالتصغير فلما نزلت تبت قال
ابو لهب راسي من راسك حرام ان لم تفارق ابنتي محمد فقالها وام ابنها ان

ذكر في سنة عشر من النبوة
ذكر اسلام ضماد

ثم لقيه اسد من اسد الله فقتله وقيل ان الذي قتله اسد من السباع
الى الشام في ركب فنزلوا قريبا منه فقال اياكم هذا فوالله ما اظن هذا الرجل
الا اكل دعوته فاحتاطوا في امرهم وقعدوا حوله فجاء الاسد فتخطاهم
كلهم فاخذ عتيبة فاكله وكان ابو لهب حاضرا فقال يا بني هذا عملها
سلطت علي والله دعوة محمد وكان ابو طالب حاضرا فقال ما كان ينبغي يا ابن
اخي هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج ابو لهب
الى الشام في جماعة من قومه فنزلوا قريبا من راهب يقال له ابن جدعان
فقال لهم الراهب انه لا يدفن الميت الا المطر فانظروا لي هذا الرجل
فنظروا فقال ابو لهب ما ترون فقالوا ما نرى لك الا ما قلت فاجمعوا
لي ما عندكم ففعلوا ثم علوا على الجبل فبركت الابل تحتهم فاجتمعوا
تحته ثم رموا عليه بالماء حتى غرقوه فما جاء منه شئ ثم جمعوا ما عندهم
ثم دفنوه وقتلوا عتيبة بدعوة ابيه وقيل ان ابا لهب لما اصاب ابنه
ما اصابه قال يا بني ادع عليه فقد والله خشيت دعوته فقال
اللهم سلط عليه كلبك فاتى الاسد فقتله وهو راجع من الشام وقيل
غير ذلك والله اعلم

ذكر اسلام ضماد

ثم دخلت سنة عشر من النبوة فيها اسلم ضماد وهو ضماد بن ثعلبة
ويقال ابن ثور ويقال ابن ربيعة ابن جرش بكسر الجيم وسكون الراء
وبالشين المعجمة ويقال ابن مالك ويقال ابن عبد الله ويقال ابن
عبد الله بن قطن بن نصر بن الازد الازدي ويكنى ابا ربيعة
وقيل ابا ثعلبة وقيل ابا ثور وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن
وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن
وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن

ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب
والنضر بن الحرث اخو بني عبد الدار وابو البختري بن هشام وعبد الله بن ابي
امية والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي
امية والعاص بن وائل وامية بن خلف
او من جميعهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند الحجر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض
انفسنا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذر
قد اجتمعت لك بحيلتك فانهم
ان قد بلغهم ما لقيت من قومك
حتى جلسوا اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من
العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت
الاحلام وشتمت الالهة وعظمت بالمخالفة ما بقي امر قبيح الا قد جئته فيما
بينك وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به المال جمعنا لك
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك
علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه
قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا او كما قالوا لك فلعل
الله يحتمل ذلك منك او كما قالوا فانك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ما جئتهم به حملهم على ما قالوا
ما جئتكم به طلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم
رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم
في الدنيا والاخرة وانا اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وكما قال
الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه علينا فقد علمت
انه ليس احد اضيق بلدا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي
بعثك بما تدعونا اليه فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ولتبسط لنا
بلادنا ولتجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا

ويلك في من بعث فلانا لنأتيه فنكلمه فانه والله ما يعلم احد من قومه انه اكثر
مالا مني فانا سأله ونسمع منه ما سألناك عنه فقال لهم وعرفوا ما يريد منكم ما
انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني رسولا وانزل علي
كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان
تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا او عذبنا
بما شئت فانا لا نؤمن بك حتى تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الي ان شئت ان افعله بكم فعلت فقالوا يا محمد يا قيم ربك اما علم ربك ان
يسألك مما سألناك عنه وطلبت منك ما طلبت فيتقدم اليك فيعلمك ما
يرد علينا ما جئته ويخبرك بما هو صانع فينا فان فعل ذلك علمنا انه
نبي ورسول كما تقول وانه قد جاءك من الامر ما عجز عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بهذا بعثت الي ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان
اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم
في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وكما قال
الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه علينا فقد علمت
انه ليس احد اضيق بلدا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي
بعثك بما تدعونا اليه فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ولتبسط لنا
بلادنا ولتجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا

صلى الله عليه وسلم فسله بعد موته الا رحمه فانه كذب لم يقع استحق به رحمة
ثم لاقضيه ان ابا طالب لما استولد له بالجاب واجبة بدعائه فقد
امر جزيرة الصابة قال وقد وقفت على حديث جمعه بعض اهل الرقيق اكثر فيه من
الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولم يثبت منه شيء وروى بعضه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله امره بصلاة الزوال وان يحمد
الله ويمجده ولا شريك له ولا يعبد معه غيره وقال سمعت ابا حي لا امين يقول
اشكر يوزف ولا تكفر تعذب الحديث ومن ذلك ما ذكره لما تغلب من ابي طالب الموت
نعم العباس اليه حتى شفيه فاصغى اليه باذنه فقال والله يا ابن اخي لقد
قال اخي كلمة ما مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمع وفيه ان
ابن العباس ذكر بعد اسلامه ذلك وايضا ورد في رواية حيث ثبت انه في
حق ابي طالب كما في الصحيحين يرد ذلك ويرده ايضا ما تقدم وراء الصحيحين ايضا
عن العباس انه قال قلت يا رسول الله ما ابا طالب كان يحفظك وينصرك وكان
يغضب لك فاين هو فقال هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون
اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وفي رواية
من هو منكر الحديث وفي لفظ شفعت في ابي وعمي ابي طالب واخي من الرضاعة
ليكونوا من اهل الشفاعة وفي رواية من هو موضوع لا شك فيه والعجب
عن ابن سلم عن ابن عباس ان الحارث بن هشام رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله انك تحث على صلة الرحم والاحسان
الى الجار وابن السبيل واطعام الضعيف واطعام المساكين وقد عبد ما يعبد
غيرك ابوك فاطلب لي من رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
صاحبه ان لا اله الا الله ومن جدوده من النار وقد وجدت عمي ابا طالب في ضحضاح

ضعيف قال
ابن الجوزي رحمه الله

من نار فاخرجه الله لمكانه مني واحسانه الي فجعله في ضحضاح من النار ولولا انا
صلى الله عليه وسلم وعدد ذلك من خصائصه ولا يشكل بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين ولا انفعهم في الخروج من النار الطبقة وتقدم الكلام مستوفى في
وعن علي رضي الله عنه قال ولما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ان عمك الضال قد مات فقال اذهب فواره ثم لا تحدثن شيئا
حتى تاتيني فذهبت فواريته فاتيته فامرني فاغتسلت ودعا لي بدعوات ما
احب ان لي بها ما على الارض من شيء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما مات ابو طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عمك الشيخ الضال قد مات
قال اذهب فواري اباك ولا تحدثن شيئا حتى تاتيني فواريته وجئته فامرني
فاغتسلت ودعا لي بدعوات ما احب ان لي بها ما على الارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما مات ابو طالب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عمك الشيخ الضال قد مات
قال اذهب فواري اباك ولا تحدثن شيئا حتى تاتيني فذهب فواراه وجاءه فامره
فاغتسل ودعا له بدعوات ما سرني ان لي بها ما على الارض جميعا وعن علي رضي الله عنه
قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات من يواريه
قال اذهب فواري اباك ولا تحدث شيئا حتى تاتيني فذهبت فواريته وجئته فامرني
فاغتسلت ودعا لي

باب حديث الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

قال الطفيل بن عمرو الدوسي شريفا في قومه سيدا قدم مكة فمشى اليه رجال من قريش فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين اظهرنا قد اعضل امره بنا اي اشتد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق به بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال الطفيل والله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت اذني حين غدوت الى المسجد كرسنا اي حشوها خوفا ان يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه قريبا فابى الله ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل امي والله ان رجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن والقبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يأتي به فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد انه قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سردت له الذي بلغني عنه قال فوالله ما برحت اخوفه امره حتى سد اذني بكرسف حتى لا اسمع قوله ثم اني فكرت فقلت ان يسمعني سمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك قال فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن اي قرأ عليه سورا لا فاطيل ولا قصر فيها فوالله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم بما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلع على الحي وهم المأزمان اي طريق بين جبلين من الجبال وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انه

انما تحول في وجهي لانه سقط على ثوبي فجعل كلما غدوا وذهبت النور كذلك فتحدثوا ان قد عرف بذلك النور والى ذلك اشار ابن السبكي في ثابته بقوله

وذي هبوة الدوسي لم يوجه ... جعلت ضيا مثل شمس منيرة

قال فلما رأت اني قد كاد يتبين لي ما بي قلت ايكون عيبا بامي فلست منك وانت مني قال لا بل قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال اذهبي الى دينك فكوني فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعالي حتى اعلمك ما علمت فذهبت فاغتسلت وطهرت ثيابي ثم جئت فعرض علي الاسلام فاسلمت ثم اتيت صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وابي قلت فرق بيني وبينك ما سمعت وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قلت فاذهبي الى حماتك الشرى فتطهري منه وكان ذا دوس وكان لها حمى حمق به وشل من عليه يعني من جبل قالت بابي انت يخشى علي العيبة من ذي الشرى شيئا قلت لا انا ما من ذلك ذكر من عقل فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا فكنت ابطأ علي يوما فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد نفلني عليهم دوس فقلت يا نبي الله انه قد غلبني عليك دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم فاني لم ازل ادعو لهم ان يهديهم الله فقال ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى وقعة بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين يعني من غنائم خيبر ثم لم نزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فاراني تحنث عن ذلك فجعل الطفيل وهو يومئذ قد عليه الغلام يقول يا ابا الكفين لست من عبادك بعيدة وانا اقدم من عبدك نارا احشى النار فاحرقه ثم

ان أبي من سئل بها المرء احسن ما قيل إذا كان حقا فلا تولها بعرض محل
ارجع الى ذلك فمن جاك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله
واعشاه في محالس فلا يجيبه ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كاد
يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله
ابن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف واصفح فوالذي انزل عليك
الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان
يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك
فعل به ما رايت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله تعالى ويصبرون على الاذى
قال الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
كثيرا الاية وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو عنهم ما امره الله تعالى به حتى اذن الله
فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد قريش
قال ابن ابي سلول ومن معه من المشركين في عبدة الاوثان هذا امر قد توجه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوا الله على الاسلام فاسلموا انتهى كلام البخاري زاد ابن هشام فجد
قول ابن رواحة ما تقدم فقال ابن ابي حين رأى من خذله قومه بما رأى
من بأسك وكرامتك حقك لا تركب مثلها ويصرعك الذي يصارع
فقتل يومئذ اليهودي بغير جناحه واراد جد يوما وبيته

قال ابن هشام وكان ابن ابي قبل مجيء الاسلام لا يختلف عليه في شرفه من قومه ما
لم يجمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده عليه رجلا من احد الفريقين حتى جاء الله بالاسلام
رمعه في الاوس رجل صوت قومه من الاوس شريعة منطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي
وكان قد ترهب في الجاهلية وليس المتنسج فسماه رسول الله الراهب فشنع اسمه

فلما

فلما ان اتى المدينة دخل في الاسلام معمر على نفاق وضعف وكان ابو عامر فاسق العرب
والعرب تعد مع حبر ثم خرج الى مكة مستعينا عن رجال من قومه ممن اتبعه على الشرك
للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اتقوى الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان
ابو عامر خرج الى مكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا الذي
اتيت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا على ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت فيها ما ليس منها
قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الله ورسوله اماته الله طريدا وحيدا
يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا عامر بيت بالشرك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل من كذب فعل الله ذكر به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف حتى اتاهم ان
يخرجوا عنها وجيء فلحق بالشام فمات بها وحيدا وكان قد خرج معه جماعة من عظماء المنافقين وكان
ابن عمرو الشقي فاجتمعوا عند ابي عامر الراهب بمنزله بقباء قبل قدوم رسول الله
المدينة واهل المدينة واهل الوبر من اهل العرب حوله فقال ابو عامر لمن حضره من
المنافقين من اهل المدينة ما استطعتم من قوة من سلاح ورباط خيل فاني
سأستمد لكم قيصر بجند من الروم فيخرجني محمدا واصحابه من المدينة
فقال له معتب بن قشير ومتى يأتيك ما تقول فقال ايسير من عمل حتى
تعد عشرا فقال ابن قشير والله لو اعلم انك لا تكذب ما عشت يوما واحدا
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقد كان ابو عامر
ارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني راجع من عند قيصر
بجند من الروم يخرجون محمدا واصحابه من المدينة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتبوك اتاه خبر ابي عامر وجنوده فلما سمعوا بهم هربوا حتى لحقوا بالشام
وبعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة فاخذه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع الى قومه وقد كان ابو عامر
ارسل الى رجال من الانصار ممن اتبعه على الشرك ان استعدوا بما استطعتم من قوة
وسلاح فاني ذاهب الى قيصر فآت بجند من الروم يخرجون محمدا واصحابه
من المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقفل راجعا نزل
بذي اوان من ناحية المدينة على ساعة منها فابنى مسجد الضرار الذي ذكر الله في القرآن
فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على رحيله فقالوا يا رسول الله
انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتيه فتصلي فيه
لنا فقال انا على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا اتيناكم ان شاء الله فصلى فيه
فلما انصرف راجعا من تبوك نزل عليه الوحي في شأن مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم
ومعن بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
واحرقاه فخرجا مسرعين حتى نزلا بني سالم بن عوف على مالك بن الدخشم فقال
لمعن هل لك في اخيك اريك منه علما فدخل مالك بن الدخشم الى اهله فاخذ سعفا من
النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد فحرقاه وهدماه وتفرق عنه
اهله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذ كناسة تلقى فيه الجيف والقمامة
وقال عسى الله ان يبدله ببيت من تقوى فهدم ولم يبن الى اليوم

وكان

غزوة بواط: هو جبل ينبع

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الحاج وقد بلغه أن أمية بن خلف الجمحي في مائة رجل من قومه نزل بذي خشب من ناحية ينبع فلما بلغه ذلك أسرع السير حتى نزل بذي خشب فلم يجد بها أحدا فأقام بها ليالي ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وكان لواؤه يومئذ أبيض مع سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله

غزوة العشيرة

ثم خرج صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره لم يلق كيدا فأقام بها جمادى الآخرة وبعض رجب ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وكان لواؤه يومئذ أبيض مع حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله

غزوة العشيرة

ثم خرج صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة لعشر ليال خلون منه يريد عير قريش قد أقبلت من الشام فيها أموال لقريش وتجارة عظيمة حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فوجد العير قد فاتته بأيام قليلة فأقام بها بقية جمادى الآخرة وبعض رجب ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وكان لواؤه يومئذ أبيض مع حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله

باب استقبال القبلة وما يستر من العورة

وحولت القبلة في نصف شهر رجب من السنة المذكورة التي هي السابعة عشر من مقدمه
شعبان على رأس ستة عشر شهرا من مقدمه المدينة وقيل في ثالث عشر شهر رجب
التحويل في صلاة الظهر وبه يأتي فيه ما في الصحيح ان اول صلاة صلاها الى الكعبة
العصر او اول صلاة صلاها الى الكعبة وقبل كان التحويل في صلاة الصبح وقيل
صلاة الفجر وصلى ركعتين ثم جاءه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد
قد علمت تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
قال الحلبي لم اكن على علم من ذلك فصليت الى قبلتين فتدبر ذلك وفيه
الله عليه وسلم بحث ان يستقبل الكعبة لما فعله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وكرهه
ان يفعله اليهود ويقولوا كفار قريش للمسلمين لم تفعلون شيئا نحن على ملة ابراهيم وتتركون
قبلته وتصلون الى قبلة اليهود ولانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر كان اذا استقام
بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق عليه ذلك فنزل جبريل عليه السلام ووددت ان الله
سبحانه وتعالى حولني عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا عبد مثلك لا املك لك شيئا الا ما امرت به
وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ويكثر الدعاء اذا صلى الى بيت المقدس
من اول الاسلام يستحي ان يسأل الله تعالى ان يحوله الى الكعبة وهو يحب ذلك
ساعة قط ان يصرف الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مثلك لا املك لك شيئا الا ما امرت به
فلعل الله تعالى ان يصرفه الى الكعبة فقال جبريل لست تستطيع ان تسأل ربك ما تحب
بالمسئلة ولكن انا سأله لك فخرج جبريل فعرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل
مرارا معروفة في بيته فصعدت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى بهم
فسجد صلاة لم يسجد قبلها سجدتين ثم جاء جبريل فاشار اليه ان حول الى الكعبة واستقبل
فاستدار صلى الله عليه وسلم كما تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لقوله واستدار
مكان الرجال الى مكان النساء من استقبل الكعبة بالميزاب يستدبر بيت المقدس
بحكمه وقوله وهو بها اي لم يكن حلفه بها ان يسبح قبل ذلك وذكر ذلك
الحلبي ما نصه وذكر السجدة سجدة القبلتين والظاهر ان الامر اكثر من ذلك
الظاهر ما ذكر قبل ان صلاته التي هي صلاته الظهر التي وقع التحويل في اثنائها
صلاة العصر وقيل كانت الصلاة